وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العنوان

الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين (آشور أنموذجا)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة ماستر في التاريخ:

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد:

فتيحة سماني

هدى بن الصادق

تحت إشراف الأستاذ:

أ بو بكر مريقي

السنة الجامعية 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

الحمد والشكر لله ربي العالمين أولا قبل كل شيئ وبعد:

يسعدنا أن نتقدم في نهاية بحثنا هذا بتوجيهنا الشكر والتقدير الكبيرين للاستاذ المشرف

مريقي بوبكر الذي أشرف علينا ووجهنا بآرائه وتشجيعه المستمر

كما نوجه شكر خاص لكل الأساتذة الكرام الذين قدموا لنا يد العون

كما نشكر زملائنا في الدراسة خاصة ، أسماء ومصطفى

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

الحمد لله ربي العالمين في يقظتي و غفوتي

اللهم صلي وسلم على من بعثته رحمة مهداة للبشرية جمعاء

محمد صلى الله عليه وسلم

بلسان قائل وقلم سائل وقلب صادق اسجد إلى من ألهمني بنعمة العقل وأفاض على سبيل الخير الرحمة

الله جل جلاله

إلى أغلى نعم الله علينا في هذا الكون ركيزة الأسرة ونورها الذي لاينطفيء ..إلى ذات النبع الصافي من الحب والحنان والدفيء إلى سر ابتسامتي في الوجود ، إلى التي فتحت لي حضنها وغمرتني بدفيء حنانها ..إلى التي لا يوجد مثلها في الوجود

أمي الغالية طال الله في عمرها

إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من تعليمي،إلى من كان سندي المادي والمعنوي ،إلى من علمني الصبر والاجتهاد ..ومن افني حياته لأجل أن يمهد لي الحياة ويسهر على راحتي ،إلى أعظم الرجال

*أبي الغالي*أطال الله في عمره

إلى من كانوا لي سندا في هذه الحياة..إلى من ذللو لي الصعوبات

*إخوتي وأخواتي*حفظهم الله ورعاهم والى كل صديقاتي من قريب ومن بعيد

هدى

الإهداء

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام علي خاتم الأنبياء والمرسلين :

أهدي ثمرة جهدي إلى :

من قال فيهم الله عز وجل " وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا " الإسراء (23)

إلى أجمل نساء الكون واحن أمهات الدنيا التي كرمها الله أمي العزيزة والغالية هاجر

إلى أبي العزيز والحنون أطال لله في عمره علي

إلى شموع دربي أمال ، عائشة ، ستي.

إلي من اطمأنت لهم روحي وتقاسمت معهم الأيام بحلوها ومرها ،تونس ، فاطمة ،فريحة الزهرة ،فريحة ، مريم ،هدى ،.

إلي حبيبتي وأمي الثانية ، فتيحة التي كانت سندي

إلى عائلة سماني وحبيبي بسيدي طيفور

إلى الذين في ذاكرتي ولم تذكرهم مذكرتي.

أسأل الله المنفعة وهو علينا شهيد

فتيحة

مقدمــة

تعتمد الدراسات الاجتماعية لتراث أي شعب على أصول تاريخية وقومية , وأحيانا تكون هذه الأحوال عريقة في القدم كما هو الحال في شعوب بلاد الرافدين الذي يمثل تراثها التراث الآشوري البابلي , وهذا الأخير يعد الطور المتأخر زمنيا في المنحنى الحضاري للمنطقة, فهو يضم تاريخيا التراث الحضاري والثقافي للسومريين والأكاديين والبابليين والآشوريين ,وبذلك فهو يمثل طور النضج الذي تجسد في أرقى صور النظام الاجتماعي.

أن هذا المجتمع هو من أصل جماعات بلاد الرافدين ,ولم يذكر التاريخ ولا الحفريات الأثرية عن وجود مجتمع أقدم منه سكن هذه المنطقة ,كما ظهرت المكتشفات الأثرية التي نمت في بلاد الرافدين وجود تاريخ عريق في القدم وضعه كهنة المعابد في سومر, أكاد وآشور.

ويعتبر الشعب الآشوري من أقدم الشعوب, يرجع تاريخه المكتوب لعدة آلاف من السنين ,والذي هو خلاصة لامتزاج وتزاوج وتكامل مراحل وعهود عديدة, بدءا من السومريين ومرورا بالأكاديين والآشوريين وحتى الآراميين، فمن هؤلاء جميعا , وصل الميراث الحضاري والثقافي لشعب بلاد مابين النهرين, الذي يبحث الكثير من الباحثين والمتخصصين في إطلاق اسم الشعب الآشوري عليه

وتعود أولى المعلومات حول بلاد آشور وشعوبها إلى معبد الإله عشتار (2800ق.م), وكانت بلاد آشور في ذلك الوقت مركزا دينيا تحتوي على عدة أبنية لازالت آثارها تبين أنها كانت مشيدة بالآجر,واللقى الفخارية المكتشفة في المعبد القديم, وهي لا تخبرنا إلا عن القليل حول الحياة في الألف الثالثة قبل الميلاد, فقد كانت المنازل والحجرات بسيطة ,كما عثر على نقش نافر من الجص يمثل إلهة

مرتدية جواهر ومستلقية على سرير منبسط بدون أرجل, وهذا يوضح بعض الجوانب من الحياة اليومية .

والشعب الآشوري يعتبر من أفراد طائفة سامية عرقية, يؤلفون في الأصل طائفة واحدة هي طائفة الأكاديين ,وهم ينتمون إلى الفرع السامي والذي تتمثل خصائصه في اللغة السامية ,حيث تشير لغة الآشوريين إلى أصولها السامية,فقد تحدث القوم بلهجة من لهجات اللغة الأكادية ,وهي اللغة التي انتشرت في أنحاء العراق القديم منذ أواسط الألف الثالثة ,أو حتى أواخر الإلف الأولى قبل الميلاد, واستخدموا الخط المسماري الذي ابتدعه السومريون ,وطوروه الأكاديون والبابليون.

كما اتصفت معتقداتهم الدينية وأفكارهم وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من نظمهم المختلفة بالصفات العامة التي اتصفت بها مثيلاتها عند بقية سكان العراق القديم, حتى بات من الصعب على الباحثين أن يميزوا بين أصول العناصر المختلفة أهي سومرية آم أكدية , بابلية أم آشورية؟

لقد ازداد اهتمام الباحثين ببلاد آشور بعد أن اكتشفت أولى عمليات البحث عن الآثار خلال أواسط القرن الثامن عشر بان الأقوام التي استوطنت الجزء الشمالي من العراق القديم هم الآشوريون الذي ورد ذكرهم في العهد القديم , وحاول البعض من هؤلاء الباحثين ء إعطاء صورة عن مدى رقي الأشوريين مقارنة بباقي الشعوب المجاورة لهم , لتوضيح أهمية الحياة الاجتماعية لبلاد آشور من خلال النصوص المسمارية والوثائق و القوانين والتشريعات التي تسهم في إعطاء صورة قريبة لطبيعة الحياة التي كانت سائدة في أشور.

كان المجتمع الآشوري كغيره من المجتمعات القديمة يتألف من فئات وشرائح اجتماعية متعددة , منها الطبقة الحاكمة و التي تملك نفوذا سياسيا أو اقتصاديا أو دينيا كبيرا ,ومنها الطبقة المحكومة والتي تضم عامة الناس , ومنها أيضا الطبقة المملوكة التي تمثلت في العبيد و الإيماء.

وقد ازداد اهتمام الباحثين على تتبع خطوات التاريخ البشري للمجتمع الآشوري لتركيب صورة واضحة عن الأحوال الاجتماعية , ومن مهماتهم البحث في مجال الأسرة و العلاقات التي تسود بين أفرادها وعلاقتها مع المجتمع ,ونظامها وعاداتها ومشكلاتها , التي كانت أساس البناء الاجتماعي ,و نظرا لأهميتها فقد اهتمت القوانين والإصلاحات الاجتماعية بوضع ضوابط و قواعد لتنظيم العلاقات بين أفرادها ,بل نجد أن غالبية المواد في التشريعات العراقية القديمة تعالج شؤون الأسرة و الأحوال الشخصية (كقانون حامورابي) الذي خصص ما يقارب نصف مواده في هذا الشأن ,بالإضافة إلى دراسة بعض الجوانب من الحياة اليومية وما تتناوله من العادات والتقاليد و كذا المسكن والملبس والزينة, وهذا ما سنتطرق إليه من خلال موضوع بحثنا الحياة الاجتماعية في بلاد آشور.

انطلاقا من موضوع البحث المتعلق بالحياة الاجتماعية في آشور والذي يدرس بعض الجوانب اليومية والأحوال الشخصية للمجتمع الآشوري كا(نظام الأسرة , المسكن, الملبس ....العادات و التقاليد)، ومن هذا المنطلق, فان إشكالية البحث تتمحور حول تساؤل رئيسي و هو كالآتي:

_ كيف كان واقع الحياة الاجتماعية في بلاد آشور ؟

لمعالجة الموضوع تجمعت لدينا مجموعة تساؤلات هي :

- كيف كان النظام الطبقي في المجتمع الآشوري ؟

- كيف كانت الحياة اليومية في بلاد آشور؟

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على الحياة اليومية التي كان يعيشها الأشوريون ، و هذا باختلاف مستوياتهم الاقتصادية و طبقاتهم الاجتماعية ، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع للدراسة بعد أن قمنا بالاطلاع على عدد من المراجع التي تناولت مجموعة من الدراسات التي تخص تاريخ العراق القديم وحضاراته (الحضارة السومرية, الاكدية ,البابلية والآشورية).

لذا أثارت جميع هذه المواضيع فضولنا وزادت من اهتمامنا للمعرفة أكثر حول الجوانب الحضارية خاصة لبلاد آشور التي كانت هي موضوع بحثنا, وشغفنا الخاص لدراسة المجتمع الآشوري منذ أن وقع عليه اختيارنا على تخصص تاريخ الحضارات القديمة ، أضف على ذلك عددا من العوامل التي دفعتنا دراسة هذا البحث دون غيره وهي قلة الدراسات التي تختص بمواضيع المجتمع, وان وجدت فهي ترتكز على جانب لا أكثر ، ولعل أهم الدوافع كون بلاد آشور تقع في بلاد الرافدين التي تعتبر مهد الحضارة الإنسانية القديمة ، ورغبتنا في تقديم عمل يكون مرجعا في هذا الموضوع .

ان الإجابة على هذه الأسئلة و غيرها تمكننا من التعرف على البنية الاجتماعية في آشور , و الوقوف على دراسة الأحوال الشخصية ودراسة الجوانب اليومية كالمسكن والغذاء , بالإضافة إلى دراسة المظاهر الخارجية للفرد الأشوري كالأزياء والزينة وهذا باختلاف مستوياتهم المعاشية .

و انطلاقا من طبيعة الموضوع المدروس في هذه المذكرة ,يتوجب علينا إتباع المنهج الخاص بالدراسات التاريخية وهو المنهج الوصفي التحليلي,لهذا فقد اعتمدنا بشكل أساسي على المنهج التاريخي الوصفي 'لاستعراض تطور الأحداث التاريخية وسردها حسب ترتيب كرونولوجي ,ثم وصف هذه المعطيات بشكل دقيق فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية في بلاد آشور , إضافة إلى استخدام المنهج التاريخي التحليلي الذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق و المعلومات التاريخية لدراستها وتحليل وقائعها ثم التعليق عليها للتوصل في الأخير إلى نتائج وتفسير لمسار الأحداث المرتبطة بهذا المجتمع .

للإجابة على الإشكالية المطروحة وجملة التساؤلات التابعة لها ,ولتجسيد المنهج المتبع في هذا البحث فقد قمنا بتقسيم بحثنا المعنون بالحياة الاجتماعية في آشور إلى :مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق تحتوي على صور توضح واقع الحال في الحياة اليومية للمجتمع الآشوري ، وتفصيلا لموضوع البحث فقد ارتأينا تقسيمه إلى ثلاث فصول و فصل تمهيدي الذي يعتبر كمدخل أو تمهيد للموضوع ، ونقوم فيه بتقديم لمحة عن بلاد أشور من خلال التسمية واصل السكان .

أما الفصل الأول فسندرج فيه طبقات المجتمع و نعالج فيه نظام الأسرة والأحوال الشخصية (زواج, طلاق', ميراث, تبني) ، والفصل الثاني فسنعرض فيه بعض من جوانب الحياة اليومية للفرد الآشوري (الأكل والشرب المسكن) بالإضافة إلى العادات والتقاليد كالأعياد و الاحتفالات، أما الفصل الثالث سنبرز فيه بعض المظاهر الخارجية للفرد الآشوري وما يتعلق به من أزياء و حلي ، أما الخاتمة فتتضمن ابرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث وإحاطة عامة حول الموضوع.

قد ساعدنا في انجاز البحث مجموعة من المراجع ، يأتي في مقدمتها طه باقر و كتابه بعنوان مقدمة في تاريخ الحضارات الذي يتميز بغزارة المعلومات حول العراق القديم ، و اعتمدنا على نخبة من الباحثين موسوعة العراق التي تتضمن أجزاء منها حول القانون والأحوال الشخصية ، وجورج كونتينيو الحياة اليومية في بابل وأشور و الذي يصف الأوضاع السائدة وصفا دقيقا ويعطي صورة واضحة عن الحياة في بابل و اشور ، ومجموعة من الأطروحات منها إيمان هاني سالم علي الحياة الاجتماعية في بلاد أشور في ضوء المصادر المسمارية التي اعتمدنا عليها كدراسة سابقة لموضوع بحثنا.

من الطبيعي أن تكون هناك صعوبات في انجاز أي بحث ، وهذه الصعوبات أما أن تكون من إجهاد الباحث بنفسه أو طبيعة البحث في إعداده ، وأي موضوع يتطلب جهدا واتقانا كبيرين ، لقد واجهتنا بعض الصعوبات وهي :

- المجهود والوقت الكبيرين الذي استلزامهما البحث عن مصادر و مراجع تخدم الموضوع مما جعل الوقت يضيع منا .

-عدم تمكننا من تنسيق وقتنا بشكل جيد للعمل على انجاز هذا الموضوع في الوقت المحدد .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلا كل من قدم إلينا يد العون والمساعدة من قريب وبعيد مساندنا في انجاز هذا العمل

الفصل التمهيدي:

الإطار الجغرافي والتاريخي لبلاد أشور:

1 – الموقع

2 – أصل التسمية والسكان

1- الموقع:

يقع الإقليم الآشوري على طول دجلة من خط عرض 37° شمالا حتّى مصبه جنوبا على صورة مثلّث، يحصره دجلة والزاب الأعلى والزاب الأسفل ، وتحدّه من الشمال والشرق جبال عالية وأراضي تتخلّلها النجاد والأغوار(أنظر الملحق رقم 1ص73) فهي ليست أرضا منبسطة بل هي بلاد ذات طبقة جبلية في أغلب الأمر، تحصر بينها الرقعة الخصبة التي تمثّل وديان الأنهار،وهذه الرقعة الخصبة من الأراضي الصالحة للزراعة عرفت بها بضعة سهول ,من بينها سهل أربيل وسهل كركوك، وكان وجود الجبال من ناحية الشرق والشمال بمثابة حدود طبيعية للأقاليم، أمّا من الجنوب والغرب فالطريق مفتوح إلى الجنوب بغير حدود طبيعية حتى الخليج العربي، وإلى الغرب حتى الفرات وروافده وما وراءه. (1)

ولقد عاش الآشوريون في هذه المنطقة منذ العصور التاريخيّة القديمة، وتدرج فيها كيانهم السياسي و العمراني، واشتقوا حضارتهم من حضارة العراق الأولى أي الحضارة السومرية (2).

2- أصل التسمية والسكان:

أطلق اسم آشور في النصوص القديمة على كل من المدينة ([3])، وإلهها ([4]).والدولة نفسها، كما وردت كلمة آشور في المصادر الآرامية والعربية تحت اسم "آشور"، وأما المصادر السومرية فقد عرفت

(1): أحمد أمين سليم ،"**دراسات في تاريخ الشرق الأدنى** "،مصر،العراق،إيران ،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان ،1998 ،ص 313

(2): طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات** ،ط1 ، بغداد ،1900،ص 163 .

(3):أي مدينة آشور ،أول عاصمة للآشوريين ،أخذت اسمها من الإله آشور تعرف اليوم بقلعة شرقاط على بعد زهاء المائة كلم جنوبي موصل أنظر:معجم الحضارات السامية ،هنري عبودي ،ط2 ،لبنان ،1991م،ص90 .

(4):كبير آلهة الأشوريين ،أطلقوا اسمه على عاصمتهم آشور ثم على المملكة كلها لاحقا ،نفسه ،ص90 .

بلاد الآشوريين باسم "مات آشور" أي بلاد آشور، في هذه المصادر من القرن 13 ق،م "أش ش ر" كما وردت قبل ذلك تحت صورة "آ.ش.ار" و "آشر".[1]

يرى البعض أن اسم آشور يرجع إلى اللهجة التي تكلم بها الآشوريون ومنها جاءت التسمية وعلى الرغم من تسمية بعض المدن باسم الإله القومي لقوم ما على المنطقة التي حلو فيها، إلا أن نسبة أقوام في هذه المدن يعد أكثر شيوعا في العراق القديم ، مثل الأكديين نسبة إلى مدينة أكد ، والبابليين نسبة إلى مدينة بابل.[2]

3- السكان:

رغم أنّ هناك خلاف حول "أصل الآشوريين"، إلا أنّهم شعبة سامية هاجرت من شبه الجزيرة العربية الموطن الأصلي للساميين [3]ونزلوا شمالي العراق حوالي عام 3000 ق م، [4].

و توجد فرضيات ونظريات أخرى حول أصل الأشوريين, إذ أن الأشوريين لم يأتوا رأسا من جزيرة العرب إلى شمالي العراق وهم بدو غزاة ،وإنما حلوا في موطن مؤقت بعد هجرة أجدادهم من الجزيرة وانتقلوا منه إلى البلاد التي صارت فيما بعد موطنا ثالثا لهم [5]وهذا يعني أنهم جاءوا من أرض بابل وحلو في شمال العراق في العصر الأكادي, ويؤكد هذا الاتجاه دليلان, أولهما ماجاء في التوراة (صفر

([1]): أحمد أمين سليم ،المرجع السابق ،ص313

([2]) طه باقر، المرجع السابق ،ص473.

([3]) : مهران محمد بيومي،"**تاريخ العراق القديم،مصر والشرق الأدنى القديم**"،ج10 ،دار المعرفة الجامعية ،1990 ،ص 324 .

([4]) : السيد عبد الرزاق الحسيني،"**العراق قديما وحديثا**" ،ط3، مطبعة العرفان ،صيدا ،1958 م،ص14.

([5]):طه باقر:المرجع السابق ،ص146.

التكوين) مدعما لهذا الاتجاه ،وثانيهما أن اللغة الآشورية تعتبر من لهجات اللغات البابلية [1]،ولكن الواقع أن الفروق بين اللغتين لا تدل على ذلك ويمكن الاستنتاج من خلال التشابه الموجود بين اللغتين أنهما منحدرتان من أصل واحد أي أنهما من عائلة لغوية بين اللغتين الآشورية والبابلية في العصر القديم فرقا كبيرا أعظم منها في العهد المتأخرة من حدود 700 ق .م ،حيث أن القرب الجغرافي والاتصال بين البابليين و الآشوريين جعل الفروق بين البابلية والآشورية أقل منها في بقية فروع اللغات السامية ، كالاختلافات بين القوانين وتنظيم المحاكم وطريقة تأريخ الحوادث (التقويم) إلى غير ذلك من الأحوال الاجتماعية [2].

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الأشوريين موجة جاءت من بلاد الأموريين أي الساميين العربيين (السوريين), وملخص القول كان الأشوريين فرعا من الساميين ، استوطنوا في شمالي العراق في زمن لعله منذ العصر الاكدي أو فيما قبل ذلك.([3]) ومهما كان الأمر في العنصر الأشوري فقد اختلطوا بغيرهم من الشعوب مثل السوبارتيين الذين كانوا يستوطنون شمال بابل في الناطق الجبلية شرق دجلة وهي ما تعرف ببلاد سوبارتوا ،قد ورد في النصوص القديمة ما يجعل سوبارتوا تطلق فيما بعد على بلاد أشور نفسها([4]) ، وسيطرت لغتهم السامية القريبة من الأكادية في منطقتها وبدو ينتقلون من الحياة القبلية إلى الحياة الحضارية ويعملون في كافة المجالات([5]).

([1]): نبيلة محمد عبد الحليم ،"**معالم العصر التاريخي في العراق القديم**"،،دار المعارف ،الإسكندرية ، 1983 م ،ص 205 .

([2]): طه باقر :المرجع السابق، ص 166

([3]) : نفسه، ص167.

(4): نبيلة محمد عبد الحليم ، المرجع السابق،ص206.

([5]) :نعيم فرح ، **موجز تاريخ الشرق الأدنى** القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، دار الفكر، دمشق ، ص37.

ومن ثم لم يكن الأشوريون بالأقوام العربية أو الأجنبية، عند معظم سكان العراق الأخريين الذين عاشوا قبلهم أو بعدهم، فهم ينتمون إلى الأصول نفسها، والى الشجرة ذاتها، التي تفرعت عنها الأقوام الأكادية والبابلية (الامورية) والكلدانية والآرامية والعربية، وهي الأقوام الرئيسية التي استوطنت العراق منذ مطلع الألف الرابع قبل الميلاد، وما بعده ،وكان منبت تلك الشجرة الأولى في جنوب شبه الجزيرة العربية([1]).

– الأطوار التاريخية لبلاد أشور:

يسجل الباحثون لتاريخ أشور القديمة ثلاثة عصور مميزة وهي ،الدولة الأشورية القديمة ، والدولة الأشورية الوسطى ،والدولة الأشورية الحديثة.

ا- الدولة الأشورية القديمة:

وتبدأ من فجر التاريخ الأشوري إلى نهاية حكم سلالة بابل الأولى أثناء الألف الثالثة قبل الميلاد، لم يكن لهم كيان سياسي حدثت عدة تغيرات وجرت أحداث منها،ظهر السوبر يون وهم سكنت شمال شرقي بلاد الرافدين،اختلط بهم الأشوريون وبغيرهم من القبائل الأسيوية وتشكل الشعب الأشوري الذي تكلم اللغة الأشورية السامية،ومؤسسها (الملك يوزر وأشور الأول) حوالي سنة 1900ق.م ، ثم ضعفت وخضعت للميتانيين مابين(1450-1375 ،ق م)[2].

([1]): مهران محمد بيومي ، المرجع السابق ص324.

([2]): سهيل قاشيا ، **عراق الأوائل حضارة واد الرافدين**، ط 1، دار العارف، للمطبوعات ، بيروت ،2010،ص52.

ب–الدولة الآشورية الوسطى:

في الحكم الكيشي يحدد منذ نهاية بابل الأولى 1594 ق م وتنتهي حدود911ق م، وهي فترة طويلة كون فيها الآشوريين دولتهم بعد السيطرة التي كان يطبقها حمورابي عليهم ،وقد شهد هذا العهد العديد من المشاكل بحيث في بابل كانت أشور خاضعة لنفوذها والجيوش الحيثية من جهة أخرى، وقد حاولت بلاد أشور أن تحافظ على علاقتها مع سلالة كيش الحاكمة إلا أنها فشلت في سياستها([1])، كما الدولة الميتانية التي كانت عامل أساسي ومؤثر على دولة أشور إلا إن الدولة الميتانية لم تدم طويلا وتدهورت. وانتقلت أشور إلى ضعفها حيث قام الملك أشور أولباط الأول بتخليص بلاده من نفوذهم،واستطاع الآشوريون في عهد أشور بعد التخلص من النفوذ الأجنبي وتحسين الأحوال الداخلية وتقوية الجيش ،فسارة الدولة الآشورية في نموها وتوطيدها ثم توسعها في عهد الملوك الذين خلفوا أشور أولباط ،ويمكن القول أن هذا العهد هو الأخطر لما تعرض له ال0أشوريون في تكوينهم السياسي ، إذ ما عادت الأخطار الخارجية من جديد ،قد ظهرت القبائل الآرامية الكبيرة التي بدأت تغزو جهات الشرق الأدنى وتثبت أقدامها وتؤسس لها دويلات في الأقسام الشمالية من العراق وفي وجهات سوريا بهذا الصراع سجل الأشوريون في العهد الموالي([2]).

ج–الدولة الآشورية الحديثة: 912ق م إلى غاية سقوط العاصمة نينوى 612 ق م ، وقد أستطاع ملوك أشور القضاء على دويلات في سوريا وخطرها ،قد بلغت الدولة أكبر توسعات في

([1]) : فاضل عبد الواحد علي وآخرون ،**جوانب من حضارة العراق في التاريخ** ، دار الجيل ، بغداد ،1988م، ص78.

([2]) :طه باقر ، المرجع السابق ،ص173.

عهد الملك أشور ناصر بال الثاني ومن ثمة استلمهم أشور ناصر بال الثالث، الذي قاد حملة عسكرية ناجحة لإخضاع معظم المناطق الجبلية، خاصة في سوريا وفلسطين وأوراتوا وبابل إلا أنه ساد في تلك فترة ضعف ،وعمل ناصر بال الثالث على تقوية الإمبراطورية مرة أخرى ([1]).

([1]):سهيل قاشيا ، المرجع السابق ، ص70.

الفصل الأول:

المجتمع والأحوال الشخصية

1طبقات المجتمع

2- الزواج

3 - التبني

4 – الميراث

5- الطلاق

1. طبقات المجتمع:

كان المجتمع الآشوري في بلاد الرافدين مجتمعا طبقيا يتألّف من طبقتين الحاكمة والمحكومة، أي كانت هناك فئتان: الأولى عددها قليل إلا أنّها تتمتع بسلطة ونفوذ كبيرين، وهي الفئة الحاكمة والمسيطرة على الأمور الدينية والدنيوية، والفئة المتمثلة ببقية أفراد المجتمع هي الفئة المحكومة، وهذا لا يعني أنّ الفئة المحكومة كانت دائما ملكا أو عبيدا للفئة الحاكمة .

من خلال مضامين النصوص المسمارية القانونية وغيرها من النصوص ذات العلاقة نجد فيها بعض المصطلحات اللغوية التي تشير إلى طبيعة التدرّج الطبقي في المجتمع الآشوري ،وممّا يلاحظ أنّ هناك تناقضا في رأي بعض الباحثين المختصين بدراسة المجتمع الآشوري"، فمنهم من يعتقد بوجود طبقتين في المجتمع الآشوري.[1]

أ- **طبقة الأحرار**: أميل أو أيل ami lu _ ailu أو belu، وهم يتمتعون بكافة الحقوق ولهم السيادة في المجتمع [2].

ب - **طبقة العبيد**: وردم أو أرد wardum_ urdum، يقومون بأصعب الأعمال لأسيادهم وكانوا محرومين من أبسط الحقوق الإنسانية [3]،فضلا عن فئة أخرى تعرف باسم آشوري أو آشوريا

(1) : إيمان هاني العلوش،**"طبقات المجتمع الآشوري في ضوء المصادر المسمارية"**، دراسات موصلية،العدد (30)،أوت 2010 م، ص84-85 .
(2): سهيل قاشيا،المرجع السابق ،ص243.
(3): ،المرجع نفسه ،ص 246 .

Assuraia_Assuri، اعتبرها الباحثين من طبقة الأحرار لكنّها أقل منزلة أي أنّه كان هناك درجات بين الرجال الأحرار.

في حين هناك رأي آخر يرجع أنّ المجتمع الآشوري مجتمعا يتكوّن من ثلاث طبقات هم المصطلحات الأنفة الذكر مع اختلاف بسيط وهو أنّ طبقة آشوري أو آشوريا كانت طبقة مستقلّة بذاتها وهم حسب رأي الباحثين جماعة من القوميات المختلفة التي دخلت بلاد آشور من مختلف الممالك و الأقاليم الخاضعة لها أو المتحالفة التي ضمّت إلى بلاد آشور[1]

[1] إيمان هاني العلوش، المرجع نفسه، 247.

2. الزواج:

الأسرة هي ركيزة كل مجتمع وأساس إصلاحه و أنّها تقوم بانجاز عدد من الوظائف للمحافظة على استمرارية الحياة الاجتماعية، وقد نظّمت القوانين وكذلك الأعراف و التقاليد الاجتماعية علاقات و أفراد الأسرة بعضهم لبعض الآخر ولا سيما لما له علاقة بالأحوال الشخصية مثل: الزواج،الطلاق،الإرث والتبني .

يمكن التعريف بالزواج أنه اتحاد قانوني واجتماعي وجسدي بين رجل وامرأة متفق عليه وغايته تكوين أسرة جديدة تنجب الأطفال تخضع إلى مجموعة من القواعد الاجتماعية والمالية.[1]

كان شأن الزواج بين الأحرار في أشور شأنه في بابل يقتصر في العادة على زوجة واحدة ولكن الأسرة فيه كانت تكون خلية أقل تماسكا ، وكانت في خدمة شخص آخر رهنا لدين ،وكان من الواجب على إخوتها عند موت أبيها أن يحررها وأن يحضروا لها بائنة فإن لم يفعلوا لفترة معينة فقدو كل حق لهم عليها واستطاع الدائن أن يحررها ويتزوج منها أي له حق التصرف بها كما يشاء إذا لم يكن لها والد أو إخوة.[2]

وكانت الخطبة تتضمن احتفالا يصب فيه الخطيب عطور على رأس الفتاة ويقدم هدايا من الحلي والمواد الغذائية ،ومنذ هذه اللحظة تصبح الخطيبة مرتبطة ببيت حميها ،وإذا مات الخطيب قبل الزواج أو اختفى فإنها لا تسترد حريتها بل تسلم إلى من يريدها من إخوته البالغين ،أما إذا مات حموها ،ولم

(1): رضا جواد الهاشمي وآخرون ، حضارة العراق ، ج2 ،بغداد ، 1985 ،ص 88 .

([2]): جورج كونتينو :" **الحياة اليومية في بابل وآشور**" ،تر:سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكرنتي ،ط2 ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد ،1986 ،ص 38.

يكن لخطيبها إخوة فعليها أن تتزوج من أحد الأحفاد اللائقين للزواج ، فإن لم يوجد من بينهم واحد وصل إلى السن الشرعي ـالتي كانت عشر سنوات . فإن والده في هذه الحالة أن يزوجها من أسرة أخرى بشرط إعادة جميع هدايا الخطبة ماعدا المواد الغذائية ،وإذا حدث أن ماتت الخطيبة فليس من حق الخطيب أن يلزم بالزواج من إحدى إخوتها فإن لم يطلبها أو يعطي إحداهن فله أن يسترد الهدايا فيما عدا المواد الغذائية [1] ، ومن المستطاع أيضا فسخ الخطبة على أن يؤدي ذلك إلى نفس النتائج السابقة إن مات أحد الخطيب تاركا زوجة يجبره أبوه على الزواج منها.

كانت حياة المتزوجة تشمل إما على بقاء الزوجة في بيت والدها أو ذهابها مع زوجها إلى بيته ،ففي الحالة السابقة ،يقدم الزوج أو زوجته مبلغا يدعى "دوميكي"[2] . فإذا مات الزوج بقيت هذه المساهمة ملكا للأرملة في الحالة التي لا يخلق فيها المتوفى أولادا ولا إخوة ويمكن إنفاق الدوميكي كله أو جزء منه ،كما كان أحيانا يحتفظ لها ب "نودونو" أو (الصداق) وتصبح في هذه الحالة متضامنة معه في ديونه والتزاماته وهو يعطيها "تزهاتو" يصبح ملكا خاص بها في حالة الطلاق أما حموها يضيف لها ما يسمى ب "زوبولو" وهي هدية تتكون من الرصاص والفضة والذهب والمأكولات ،أما إذا ذهبت الزوجة لتعيش مع زوجها فإن بائتها وهو كل ما أحضرته من بيت أبيها وكل ما قدمه لها حموها يصبح من حق أولادها وليس الأخوة زوجها أي حق فيه.[3]

([1]) : ل ديلابورت ، "**بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية** "،تر :محرم كمال ،د ط ،مكتبة الأداب ،مصر ، ،ص 348 .

([2]): **دوميكي** :حصة من النفقات العادية للمنزل ،أنظر :ل ديلابورت،المرجع السابق ،ص 250 .

([3]):نفسه ،ص 251.

لقد حددت الأعراف والتقاليد وكذلك القوانين الأشورية على ضرورة المحافظة على العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة وعدم القيام بأية أعمال من شأنها تهديد كيان العائلة الأشورية كما كان يحق للرجل التزوج بأكثر من إمرأة ،فكان من حقوق الزوج على زوجته هو التزامها بحرص على عفتها ،وحسن سلوكها وشرف بينها وزوجها.[1]

فقد كان يحق للزوج حق إنزال العقوبة البدنية بزوجته مثل الضرب مثلا ماجاء في "المادة 59 من القانون الأشوري وليمنع من قتل زوجته إلا في حالة الزنا"، في المقابل كانت من واجبات الزوج المحافظة على بيته وزوجته وعدم الإخلال بسمعتها كان على الزوجة أن توفر لبيتها وأولادها بيتا هادئا وتسهر على تربية الأولاد [2] ،كما كان يحق للمرأة في أن تعيش حياتها مع رجل آخر في حالة غياب الزوج عن بيته غيبة طويلة، ولم يترك لزوجته ما تعيش عليه ،عليها أن تبقى مخلصة له مدة معينة من الزمن ثم بعد ذلك لها الحق أن تذهب لتعيش مع زوج آخر.

لقد كان الهدف من وراء الزواج ،واتحاد الزوجين هو تكوين أسرة وإنجاب الأطفال ينتسبون إلى أبوين معروفين لبناء أسرة متينة تقوم على أسس ودعائم ثابتة وكان الإكثار من الأولاد نعمة من نعم الآلهة ، وأن أغلب الأسر في المجتمع الأشوري تسعى إلى إنجاب عدد كبير من الأولاد لضمان اسم العائلة ونسبها ،والمحافظة على ممتلكاتها [3].

([1]): رضا جواد الهاشمي ،"**نظام العائلة في العهد البابلي القديم**"، بغداد ،1971،ص40 .

([2]): سليمان عامر ،"**الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية** "،المدينة والحياة المدنية ،بغداد ، 1988 ،ص 199 .

([3]) : إسماعيل محروس حلمي ،"**الشرق الغربي القديم وحضارته،بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة** ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1997 م ، ص 106 .

كان أساس الزواج في أشور يقوم على مبدأ الزوجة الواحدة ،أي عدم تعدد الزوجات ،إلا في حالات حددها القانون وأجاز فيها زواج الرجل بامرأة ثانية من هذه الحالات ، إصابتها بمرض يتعذر معه قيامها بواجبات الزوج ،أو عدم قدرتها على الإنجاب ،لقد سمحت القوانين الأشورية حق اتخاذ الرجل أمة أو سرية [1].الواقعة تحت حكمه أو هي ملك يمينه إذا يرفع الرجل جاريته إلى مرتبة الزوجة ،وذلك وفق ما ورد في المادة 41 من القانون الأشوري.

3. التبني:

التبني هو وضع علاقة البنوة بين رجل وامرأة أو كليهما مع ولد أو بنت من الطرف الآخر ويتم ذلك بعقد قانوني ينص على اتفاق طرفي العقد على العلاقة الجديدة التي تربط إحداهما بالآخر وتتضمن العلاقة الجديدة حقوقه وواجبات للطرفين وفق ما ينص عليها عقد التبني ، حيث يعد التبني من التقاليد الاجتماعية الشائعة في بلاد آشور فهو يسد حاجة من حاجات المجتمع الرئيسية في توفير الأولاد ذلك سر المحرومة من الإنجاب ،كان للعائلة الآشورية الحق في الحصول على أولاد بالتبني.[2]

وهذا يعني سيبقى الابن المتبني الابن البكر ،ويحصل على كامل حقوقه الارثية ،كما ورد في القوانين الآشورية بشرط أن لايؤدي هذا إلى حرمان الأولاد الحقيقيين من حقوقهم الشرعية [3]وقد ظل نظام معمولا به في المجتمعات العراقية القديمة حتى ظهور الإسلام الذي حرمه ،إذا يؤدي بلا شك إلى

([1]): سعيد إسماعيل على ،"**التربية في حضارة الشرق القديم** "، عالم الكتب ،القاهرة ،1999 م ، ص 138 .

([2]) : إيمان هاني سالم علي،"**الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ظل المصادر المسمارية** "،أطروحة دكتوراه ،الإشراف ،علي ياسين أحمد ،الآثار القديمة ، جامعة الموصل ،غير منشورة ،2006 ،ص 47 .

([3]): جورج كونتينو ،،المرجع السابق ،ص 38 .

ضياع النسب وتفسخ الأسرة فقد نزلت الآية القرآنية الكريمة" {{ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم الى تظهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل 4 ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا ءاباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ماتعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما 5}}. [1]

إن الهدف الأساس من الزواج هو إنجاب الأطفال وترك ذرية تبقى مدى الأجيال ،كذلك من حق كل أسرة أن تنجب ولدا أو أكثر ويعود ذلك لأسباب منها تأجيج الطبيعة العاطفية لدى البشر نحو الإنجاب ،ومنها الدافعان الديني والاقتصادي اللذان يثيران إلى أن الأولاد الورثة الشرعيون للأسرة ويحملون اسم أسرهم وبهم لم يمحى اسم الأسرة وسيذكر حتى بعد وفاتهم.[2]

كما أن الحالة المعيشية للعائلات الأشورية كانت مزرية مايدفع ببعض الآباء والأمهات لإعطاء أطفالهم للتبني، حتى يضمنوا لأبنائهم توفير مستلزمات العيش وكان الغرض كله من التبني هو الحصول على اليد العاملة [3] ،إضافية تساعدهم في أعمالهم أو الاستفادة منهم في شيخوختهم كان التبني يتم بموجب عقد محرر ومشهد عليه من شهود ، هذه العقود تحدد حقوق وواجبات الطرفين المعنيين أي والدي الطفل المتبني ، فبعد أن يتم الاتفاق كان العقد يكتب على لوح خاص وبحضور الشهود ليكسب صفة رسمية.

([1]): سورة الأحزاب ،االأية 4 . 5 .

([2]) :سعيد سليم ،"**القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050 . 332 ق.م ،دراسة تاريخية مقارنة**"،أطروحة ماجستير،الإشراف ،بن لحرش عبد العزيز ،قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ،قسنطينة ، 2009 ،ص 97 .

([3]):رضا جواد الهاشمي وآخرون ،المرجع سابق ، 49.

أ – محل العقد :

ويتم فيه تحديد هوية المتبني وشخصيته سواء كانت فتاة أو ولد غلاما أم طفل رضيعا.

ب – أسماء الأطراف المتعاقدة :

يتم فيها أنه يذكر في عقد التبني اسما والدي المتبني الأصليان ، من ثم يذكر الشخص الذي قام بالتبني.

ج – صيغة إبرام العقد:

وهي ركن أساسي في عقد التبني حيث تثبت العلاقة بين المتبني والمتبني وفي بعض الأحيان يذكر السعر المبلغ المعين.

د – الشرط الجزائي:

حيث يقوم أحد الطرفين بدفع شرطا جزائيا نتيجة إخلال بالتزامه تجاه الطرف الآخر مع ذكر الشهود ويختم العقد بوضع تاريخ له باليوم والسنة بذلك تكون العملية قد تمت. ([1])

[1] رضا جواد الهاشمي و آخرون، المرجع السابق ،ص 50.

4-الميراث:

من المعروف أن الميراث هو كل ما يخلفه الشخص لورثته بعد وفاته من أموال سواء كانت منقولة أو غير منقولة[1].

ويعد نظام الإرث أقدم الطرائق التي عرفها الإنسان لنقل ما يملكه إلى من يرثه ، حيث كانت هناك أعراف وتقاليد اجتماعية فرضت بأن تؤول ملكيته إلى أبنائه ،وهذا ما سارت عليه المجتمعات القديمة[2]، حيث اهتمت القوانين العراقية خاصة منها قانون حمو رابي والتشريعات الآشورية بتوزيع التركة على الورثة بين الأسرة والحفاظ على ملاك الأسرة وعدم انتقالها إلى أيدي الغرباء[3].

ولا يخلو القانون الآشوري من تخصيص مواد تضمنت أساليب تقسيم التركة بين الورثة وحقوق كل فرد من أفراد الأسرة في تركة الوالدين كالعقارات والمنقولات وغيرها[4].

والقاعدة العامة في تعيين الورثة هي أن الذكور جميعا من الأبناء الذين هم من صلب الرجل يتقاسمون التركة بالتساوي مع منح الابن الأكبر بعض الامتيازات ، إذ كان يحق له اختيار الحصة الأولى وهي إضافية والثانية يحصل عليها مثل إخوته ، وتفسير ذلك أن الابن الأكبر تحمله مسؤوليته إدارة الأسرة بعد وفاة الأب ،تتطلب نفقات مالية ومسؤولية رعاية إخوته ،مع العلم أن عادة تفضيل الابن الأكبر تشترك بها معظم الشعوب القديمة ،ثم يتقاسم إخوته حصصهم من التركة

([1]):علي بن هادية ، "**القاموس الجديد للطلاب**" ،الجزائر ،1979 ، ص 185

([2]): ل . ديلابورت ،المرجع السابق،ص357

([3]):أنظر إلى المادتين (171- 172) من قانون حمو رابي

([4]): نبيلة محمد عبد الحليم ،المرجع السابق ،ص 244 .

بالتساوي [1]،استنادا إلى المادة 1 "لوح ب "من الشرائع الآشورية [2] (إذا اقتسم إخوة تركة أبيهم ،البساتين والآبار في الأرض ،يختار الابن البكر ويأخذ حصتين يختار إخوته واحد بعد الآخر ويأخذون (حصصهم) يقسم الابن الأصغر كل موضفي شيلخل مع كل (التجهيزات) في الحقل ،ويختار الابن الأكبر يأخذ حصة واحدة ،ويرمي من أجل حصته الثابتة ، القرعة مع إخوته ") [3]،ومن جهة أخرى فلم يكن الابن بحاجة إلى إعلان قبول التركة بعد وفاة والده وانما كان للإبن فقط أن يتقدم برغبة من تزاحم الورثة بهدف تحديد نصيب كل منهم[4].

لم يتطرق القانون الآشوري في أية مادة من مواده إلى ذكر حقوق الإناث على الأبناء في تركة الوالدين[5]. لكن كان لها الحق في أخذ نصيب من إرث أبيها ،وهو مبلغ مهرها الذي كان حقا ماليا مكتسبا لها ينتقل معها إلى بيت الزوجية ،وتورثه بعد موتها إلى أبنائها إن كان لها أبناء [6] ،ومن حق الأب أن يكتب وصية لإبنته لتشارك إخوتها بحصة في ميراثه وهذا يعتمد على وصية الأب [7].

أما الزوجة فلم تترك لها القوانين العراقية القديمة أية حصة فيما عدا هدية زوجها شرط أن تكون أموال الهدية وفق وثيقة رسمية أو عقد قانوني [8] .

([1]):رضا جواد الهاشمي واخرون، المرجع السابق ،ص 98.

([2]): عثر على بعض لوحات من عهد الملك تجلات بلاسر الأول ، نرى منها إحدى عشر لوحة خصص منها جزء كبير من مواد ،قوانين خاصة بالمرأة والأحوال الشخصية كما تناول بعض تلك الموا د تقسيم التركة وحصة الأبناء فيها (أنظر ،نبيلة محمد عبد الحليم ،المرجع السابق ،ص 244).

([3]):المادة 1 ،لوح ب من القوانين الآشورية .

([4]): عمر محمد صبحي عبد الحي ،"**الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى ، بلاد مابين النهرين ومصر القديمة** "،المؤسسات الجامعية ،مصر ،ص 137 .

([5]):سليمان عامر ،"**القانون في العراق القديم**" ،ط2 ،1987 ،ص 258.

([6]):رضا جواد الهاشمي و آخرون ،ص 100.

([7]): ايمان هاني سالم علي :المرجع السابق،ص 63.

([8]):رضا جواد وآخرون ،ص 100 .

كما يحق للزوجة الثانية أن ترث زوجها ذلك إن لم يكن له أولاد من الزوجة الأولى أما إذا كان له أولاد لا يحق لها التركة حيث ورد في المادة 26 من القانون الآشوري "إذا كانت إمرأة تعيش في بيت أبيها وزوجها ميت ،فإذا كان لزوجها أولاد ،يأخذون جميع الحلي التي أعطاها إياها زوجها ،وإذا لم يكن لزوجها أولادا تأخذها هي نفسها[1]".

أما بالنسبة لتعيين الورثة ضمن العائلة الواحدة فالإخوة الحق في تركة أخيهم المتوفي ،فقد كان يثبت فيه تقسيم التركة بين الورثة بحضور عدد من الشهود ،لأن من أكثر المشاكل التي تحدث بين أفراد العائلة الواحدة هي تقسيم التركة وكيفية تقسيمها، وإلا تحصل نزعات بين أفراد العائلة مما يؤدي إلى المحاكم لفض النزاع.[2]

4. الطلاق:

كان الطلاق أمرا معروفا منذ فجر السلالات وهو يعني تنازل الزوج أو الزوجة عن حقوقهما مع فراق الآخر [3]، ويتم ذلك بتحرير يثبت فيه ذلك التنازل في حدود قانونية [4]أي حل عقدة النكاح وتصبح المرأة حرة[5].

([1]): مهران محمد بيومي ، المرجع السابق ،ص 355 .

([2]): رضا جواد واخرون ،المرجع السابق ، ص 102.

([3]): خزعل ماجدي ،**"متون سومر"** ،الكتاب الأول ،التاريخ ،الميثولوجيا ،اللاهوت ،الطقوس، ط1 ،الأهلية للنشر والتوزيع لبنان ، 1998 ،ص 269.

([4]) :أكرم محمد عبد الستار ،**المجتمع في العراق القديم** ،مجلة كلية التربية ،العدد15 ،2014 ،ص 205 .

([5]): سليمان عامر ،"**القانون في العراق القديم** "، المرجع السابق ، ص 146.

ونظرا لكون الطلاق يمثل الحالة الاستثنائية وأن القاعدة الأساسية هي دوام الزواج لذلك تطرقت القوانين العراقية القديمة في كثير من موادها إلى ذكر حالات الطلاق[1]،حيث كان مباحا ويتم آليا وفي حالات معينة كما إذا غاب الزوج غيبة طويلة أو رفض إعالة زوجه[2].

وكان الغياب الذي يمتد أكثر من خمس سنوات سببا من أسباب إلغاء الزواج وخاصة حين يكون لدى المرأة أولاد يستطيعون أن يكفوها حاجتها وكانت تعطي لها "لوحة ترمل" وابتدءا من السنة السادسة تذهب لتعي مع الزوج الذي تختاره فإن عاد الزوج الأول واستطاع أن يبرر غيابه بظروف قهرية فإنه يستطيع أن يستعيد حياته الزوجية بشرط أن يقدم بديلة عن زوجته للزوج الثاني[3].

ولا حق له في الأطفال الذين أتو نتيجة الزوج الثاني [4]،وكان الأمر كذلك بالنسبة لمن يرسله الملك لخدمته في الخارج فإن كانت زوجته لم تنتظر مدى خمس سنوات كاملة قبل أن تتزوج مرة أخرى فإن الزواج الثاني يعد لاغيا والأطفال الذين يولدون من مثل هذا الزواج يصبحون بحكم القانون أبناء وورثة الزوج الأول عند عودته إلى آشور[5] ،وقد يفقد الرجل زوجته تطبيقا بقانون الأخذ بالثأر ،فإن كان مثلا قد اغتصب فتاة فإن والد مثل هذه الفتاة يستطيع أن يأخذ زوجة المغتصب ويجعلها تمارس الدعارة ولا يعيدها إلى زوجها[6].

([1]):سبتينو موسكاتي،"**حضارات السامية القديمة**" ،تر: يعقوب بكر ،،دار الكتاب العربي، بيروت ، 1986 م ،ص 98

([2]): رضا جواد الهاشمي ،المرجع السابق ، ص 95

([3]): ل. ديلابورت ،المرجع السابق ،ص **294** .

([4]): سهيل قاشيا،"**العراق الأوائل حضارة وادي الر افدين**" ،المرجع السابق ، ص 354

([5]) :ل. ديلابورت ،المرجع السابق،ص 294،295.

ومن جانب آخر فقد كان يحق للزوجة أيضا أن تطلب التطليق من زوجها وذلك أن تزوج من أخرى نظرا لمرضها وكانت تعوض بمهرها الذي جاءت به من بيت أبيها[1] ، أما في حالة إن هي تركته أو كرهته وقالت له"سوف لا تأخذني" أو "أنت لست زوجي" ،أو امتنعت عنه ،فإن ذلك كان يعد تمرد على حقوق الزوج وإخلالا بشروط العقد وبالتالي ،كانت هذه الحالات أن بدرت عن الزوجة ،توقعها تحت طائلة القانون ،وأن العقوبات الصارمة كانت تصل غالبا إلى حد الموت[2].

([1]) :عبد العزيز صالح ،"**الشرق الأدنى القديم**" ،ط2 ،المكتبة المصرية ،القاهرة ، 1973، ص 24.

([2]): رضاجواد الهاشمي المرجع السابق ص 95.

الفصل الثاني:

الحياة اليومية :

1- السكن

2- المؤن والغذاء

3 – الأعياد والإحتفلات

إن دراسة موضوع الحياة اليومية والتقاليد الاجتماعية الآشورية هو من الدراسات المعقدة ،وذلك لقلة المعلومات مقارنة بالحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية لأشور ،وعليه فتعد النصوص المسمارية والمخلفات الأثرية أهم المصادر التي كشفت عن بعض الجوانب الحياتية المختلفة للمجتمع الآشوري ،وكيف يقضي الأفراد يومهم في أعمالهم ومناسباتهم على نحو عام.

1- السكن:

ا-البيت الآشوري:

إن الطراز البدائي للسكن والذي مايزال غير متبدل في الريف العراقي هو الكوخ المصنوع من الأغصان المتشابكة والذي يغطي بسقف من القش ويقوى بالطين الذي ما إن يجف حتى يمسك بإطار الكوخ سوية ،وما تزال الطبقة التي تمثل أقدم المساكن البشرية تحتفظ ببقايا شاخصة لهذه الأكواخ.[1]

وكان للكوخ نوافذ وكانت الأبواب تقوم على عمود محوري مربوط بالجدار ربطا وثيقا ،وتتألف طريقة البناء من حزم أسواق القصب الطويلة وتثبيتها في الأرض وتثبيتها في الأرض على مسافات منتظمة في خط مستقيم ،يقابل الخط المركزي خطان آخران من القصب من القصب الذي يثبت بشكل قوي في الأرض ثم تحنى رؤوسه لتشكل ما يشبه النفق، ومن ثم تربط بالخط المركزي ،ويشد بامتداد عمود يؤلف سقف المبنى ،وقد تصنع الجدران من الأغصان والطين المجفف ومن الحصير ، غير أن البيت مربع الزوايا كما يتقبل طرق جديدة ،وذلك أن أقدم البيوت من الطراز البدائي قد

(1): جورج كونتينو ، المرجع السابق ، ص 50.

يشيد من كتل من الطين المخفف بالماء ، وثم تنظيمه في شكل نهج من عظام السمك ،أشبه بالأحجار غير المهندسة أو المكسورة في الجدار.[1]

فقد كانت البيوت على اختلاف مساحاتها تتضمن غرفة واحدة أو غرفتين أو ثلاث غرف ، وساحة وسطية وصولا إلى عشر غرف في بعض البيوت ،مع بقاء الساحة الوسطية ،وقد تبنى (الآجر المجفف بالشمس) ، ويمكن أن نستنتج من ذلك أن سعة البيت وعدد غرفه وربما أثاثه تعتمد أساسا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمالكه ،كما قد تكون بعض البيوت مشيدة من طابقين[2].

أما مداخل الغرف فكانت صغيرة ومنخفضة إلى درجة يضطر الداخل إليها الانحناء ،وفي بعض الغرف توجد شبابيك أو منافذ صغيرة للتهوية ،ودخول ضياء الشمس ، وتكون هذه الشبابيك عبارة عن فتحات مربعة أو دائرية في الجدار الخارجي مغلقة بقطع من الآجر المثقبة تسمح للهواء والنور بالدخول ، في حين أنها تمنع الحيوانات من الدخول[3].

كان الآشوريون يستخدمون طريقة في البناء تستند إلى الطين ،التي ظلت غير متغيرة عبر القرون ،حيث كانوا يستعملون الطين بسبب عدم تفكك أحجار البناء ، فقد كان هو المادة الأساسية التي تعطي أفضل نتائج في الأوضاع المناخية للبلاد ،ويمكن استعماله بحالته الطبيعية لصنع الآجر ،وكان يمزج الطين مع قطع من القصب لغرض تعزيز قوته ،وعندما يمزج الطين والقصب المهروس سوية ،يصب هذا الخليط في قوالب خشبية ميبسة ،وبعد أن يتم نقل أكثر منه في فصل الشتاء ،ولهذا السبب كانوا يصنعونه بسرعة في الصيف الحار أكثر منه في فصل الشتاء ،ولهذا السبب كان الشهر

([1]):جورج كونتينو، المرجع السابق ،ص 51-52

([2]):رضا جواد الهاشمي و آخرون، المرجع السابق ،ص373

([3]):فاروق ناصر الراوي، "**الأوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية**"،م1،موصل،1991 ،ص272

الأول من أشهر الصيف الذي يدعى "سيوان" يعرف أيضا باسم "شهر الآجر" ،ويستعمل اللبن حينما تكون ثلاثة أرباعه قد جفت ،ويبنى بملاط من الطين المخفف بالماء والذي حين يجف يؤلف جدارا قويا وسميكا.

كانت أرضية الغرف مثل أرضية الساحة تعدل وتسوى أو تطلى أحيانا بطبقة من الطين الممزوج بالقش ،وإذا كان البيت لأسرة مرفهة اقتصاديا تبلط أرضية الدار بالحجارة أو بالآجر [1]

وأبواب البيت تصنع من خشب أشجار النخيل ،ولكن لما كان الخشب يصبح واهنا نتيجة تعمير الشجرة أو سعة حجمها ،فإن الأبواب لن تكون صلبة ،وتصنع من ألواح من الخشب[2].

والتعميم العام للمنازل كان لا يخرج عن فناء أو ساحة مكشوفة بها عدد من الحجرات تستمد الضوء والهواء منها ، كما كان يستعان في تهوية هذه الحجرات كذلك بأنابيب فخارية مثقوبة ،وكانت جدران البيوت تطلى عادة من الخارج والداخل[3]، وقد كانت الجدران لاتطلى وتزين إلا بطبقة من البياض ربما كان ذلك لإخفاء خشونة وجه الجدار ودكنة الطين ،وكان يجري تبييض الجدران الخارجية هي الأخرى أيضا على غرار ما هي عليه اليوم لان الآشوريين لم يخفقوا في التأكد بأن السطح الأبيض يمتص أشعة الشمس أقل من السطح الأسود .

أما في بيوت واسعي الحال ،فإذا لم تكن هنالك ألواح رسمت عليها مختلف المواضيع ،يتم سقل أسافل الجدران إلى النصف بنوع من اللون الغامق ،هو اللون الأسود،ثم يخط شريط آخر فوقه من لون

([1]): جورج كونتينو ،المرجع السابق،ص. 56.

([2]): نفسه،ص59.

([3]) : محمد أبو المحاسن عصفور ، **معالم تاريخ الشرق الأدنى** من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندرية ،ط2، دار النهضة العربية، لبنان ، 1987،ص204.

آخر ، ويحدث أحيانا أن تصبغ أطر الأبواب باللون الأحمر ،لأن اللون الأحمر في نظرهم يعرف من الطقوس والرقي ، كانوا يعتبرونه يخيف الأرواح الشريرة [1]ويبعدها ،وكان اللون الأحمر يستخلص من أوكسيد الحديد على شكل صباغ أحمر اللون قابل للحل في الماء.[2]، ويبدوا أن سكان بلاد الرافدين ومنهم الآشوريين قد اتخذوا من بعض الغرف المعزولة عن الدار أو في بعض الأماكن الضيقة أماكن للاستحمام ،في حين لم يكن للبيت مطبخا خاص به ومستقل عنه ،وإنما كان يشغل إحدى غرف الدار الصغيرة ،أو إحدى زوايا الساحة الوسطية للدار[3].

ب–الإنارة والتدفئة:

استخدم الآشوريون لإنارة مساكنهم المصابيح البدائية (المسارج) التي كانت تصنع على شكل صحن عميق ذي ميزاب محزوز يمر فيه فتيل مصنوع من الصوف ،وهو في عصرنا أشبه بحذاء مدبب فيه ثقب للفتيل ،وهذا النوع من المصابيح هو الرمز الاعتيادي إلى النار(NUSKU–نسكو)،غير أن الآشوريين قد اعتادوا على استعمال النفط الخام للوقود الذين كانوا يسمونه" زيت الحجر" كأداة اعتيادية للوقود .

ومع أنهم لم يعرفوا على وجه التأكيد كيفية تصفيته إلا أنه مع ذلك لا بد وأنه كان يوفر لهم ضياء أفضل من الزيت الذي كانوا يستخرجونه من بذور السمسم بصفة أساسية[4] ،وكانوا إذا ما أرادوا لهبا

(1):جورج كونتينو،المرجع السابق،ص60.

(2):ازهار هاشم شيت ،**الألوان في الحضارة الأشورية** ، مجلة الأبحاث، كلية التربية ، جامعة الموصل ، م3، العدد 3، الموصل ،2005،ص 138.

(3): رضا جواد الهاشمي وآخرون ، المرجع السابق ، ص272.

(4): جورج كونتينو ،المرجع السابق، ص 62.

من نور عمدوا إلى استعمال المشاعل المكونة من حزمة من القصب غطيت بالزيت ،التي غالبا مانرى الجنود الآشوريين في المنحوتات الجدارية وهم يحملون مثل هذه المشاعل في حملاتهم العسكرية[1].

وعلى الرغم من اعتدال المعتاد للمناخ إلا أنه تأتي أيام عرضية خلال الشتاء باردة تماما.

تتطلب شكلا من التدفئة ،فموقد النحاس يحتوي على جمرات متعددة من النار التي استعملت للطبخ والذي يوضع داخل قدح من الفخار ،يوفر مزيدا من التدفئة عادة، حيث كانت تدفئة المنازل تتم بأغصان وسيقان أو فضلات الحيوانات التي توضع في الموقد[2].

ج–الأثاث:

على الرغم من قلة العثور على نماذج مادية من الأثاث العراقي القديم بشكل عام والأثاث الآشوري بشكل خاص ،نظرا لتلف المواد العضوية التي كان الأثاث يصنع منها عند تعرضه للعوامل البيئية ،لكن أغلب البقايا المادية كانت تمثل أجزاء من قطع الأثاث وتزييناته التي كانت تضع من المواد التي تقاوم البيئة ،وتأتي المشاهد الفنية على المنحوتات الجدارية التي كانت تزين جدران القصر الآشورية ،لتحفظ لنا العديد من النماذج بما تضمنتها من أشكال وتزيينات متنوعة[3] ،وكان معظم مفردات الأثاث مصنوعة من الخشب والعاج وفي حالات أخرى من المعدن والاندثار فإن التنقيبات الآثارية لم توثق في العثور على نماذج منها ماعدا حالات نادرة.والمعروف على أنواع من الأشجار المألوفة الاستخدام في صناعة الأثاث كانت معروفة في العراق القديم ، وأنواع أخرى كانت تستورد

(1):رضا جواد الهاشمي و آخرون،المرجع السابق،ص 272.

(2): جورج كونتينو ،نفسه،ص63.

(3:)ياسمين عبد الكريم محمد علي،"**عرش سين،آخي–أريبا(سنحاريب)أنموذجا للعروش الآشورية** "،كلية الآثار،جامعة الموصل،ب ت ، ص 235.

خصيصا لذلك من جبال لبنان وتركيا ،ومنها أشجار التين والصفصاف ،إضافة إلى خشب الأرز وأشجار الصنوبر والسرو[1].

فقد كان البيت يؤثث بالأسرة الخشبية والأرائك والكراسي ،ويمكن في نفس الوقت إذا ما كان مالكه فقير أن يخلوا من الأثاث سوى الحصران والبسط وعدد من الجرار الفخارية ،ربما بعض المسارج للإنارة [2]فقد كانت قطع الأثاث المنزلي بسيطة وقليلة وبالتأكيد فإنها تتناسب مع سعة البيت وعدد غرفه ومشتملا ته والناس الساكنين فيه والحالة المعاشية والوضع الاقتصادي الذي يعيشونه[3].

وهكذا نفهم الاختلاف في مستوى التأثيث المنزلي الذي يختلف بطبيعة الحال، والبيت الاعتيادي البسيط ، كان يحتوي على مقاعد هي عبارة عن أكتاف من اللبن وحتى الطين وتكون عبارة عن دكاك أو مقاعد حائطية إضافة إلى مقاعد على الأرض من الحصير والبسط ، وكان الاستخدام الديوان والفرش مزدوجا للجلوس وللنوم ،ويمكن صناعتها من الخشب أو من اللبن المزود بفرش منسوج ويكون عند الأغنياء مزينا وملبسا بقطع وصفائح المعدن أو مزينا بتراكيب ومنحوتات ووحدات زخرفية أو قطع من الأقمشة .

ومن قطع الأثاث الشائعة للاستخدام من قبل العراقيين القدماء الكراسي كانت على أنواع منها نوع بدون عرى وهو الأكثر شيوعا ومنها المزودة بمسند خلفي [4].

([1]):الجادر وليد ،" **الأثاث والسجاد** ،**حضارة العراق**" ،ج4،بغداد ،1985 م ،ص385.

([2]): رضا جواد الهاشمي وآخرون ، المرجع السابق ،ص373

([3]):سليمان عامر وفاضل عبد الواحد، "**عادات وتقاليد الشعوب**، بغداد ، 1979م، ص 85.

([4]):الجادر وليد ، ،المرجع السابق،ص 385-386

أطلق على الكرسي بشكل عام باللغة السومرية المصطلحguza ورادفه في اللغة الأكديةkussu ،أما كرسي العرش تحديدا فقد تنوعت المصطلحات التي أطلقت عليه ،تبعا لوظيفة أو لشكله العام ،فقد عرف بمصطلح بالأكدية[1]kussiarattita .

والجدير بالملاحظة أن الكرسي بالذات يعتبر رمزا للسلطة والحكم وكان يوضع فوق بعض نماذجه رموزا للآلهة [أنظر ملحق رقم02 ص74] .

ومن المعروف أن صناعة العاج كانت معروفة على نطاق واسع عند الآشوريين وكان استخدامها الأساس لتكوين أجزاء مهمة من قطع الأثاث عندهم, وكانت بعض القطع من العاج تكون المادة الأولية الكاملة لبعض قطع الأثاث وتستخدم كذلك في زينة قطع أخرى [2].كالأرائك والأسرة والكراسي والمناضد والخزانات والصناديق، وتحلي بها أحيان الأبواب الخشبية،وتصنع منه علب العطور و المجوهرات وآنية الزيوت المقدسة وبعض الحلي [3].[أنظر ملحق رقم03ص75]

لقد كان الأثاث في القصور فخما جدا وبمرور الوقت أصبح أكثر فخامة وزخرفة ،وكان عرش سناحريب يرتكز على أربعة أرجل على شكل أقماع الأرز ويعتمد الذراعان في كل من الجانبين على ثلاثة صفوف متعاقبة بكل منها أربعة تماثيل لأشخاص الواحد منها فوق الآخر أما المقعد والظهر فتغطيها من قماش نفيس.

أما عرش "آشور "كانت به نقوش برونزية تمثل حيوانات مركبة ترتفع نحو شجرة مقدسة وهناك متكأ من نفس العصر كان مزينا برؤوس حيوانات من المعدن ومغطى بوسادة ذات أهداب ، وكانت

(1):ياسمين عبد الكريم محمد علي ،المرجع السابق،ص336

(2):الجادر وليد ،**الأثاث و السجاد** ،المرجع السابق،389

(3):فؤاد سفرسعيد العراقي،"**عاجيات نمرود** ،المؤسسة العامة للآثار والتراث"،بغداد ،1987،ص11

هناك مقاعد كثيرة مزينة وكراسي ذات الأذرع والأسرة والموائد والمقاعد من الأخشاب الثمينة التي عني بحفرها مع تكسيه وتطعيم بالذهب والفضة والبرونز والأحجار الكريمة[1] (انظر الملحق رقم 04ص76)، التي عرفت بأنها من مظاهر الزينة الخارجية للآشوريين والحكام السومريين والأكاديين ،بالإضافة إلى منسوجات الفرش ونسيج الكراسي والمظلات الملكية الآشورية .فهذه المنسوجات المغطية والمزينة للكراسي كانت تزين بجبال وشرائط وأهداب ،أما أغطية الفرش الخاصة بالآلهة والملوك فكانت مزينة بقطع من الذهب ، إضافة إلى الصابغات اللونية التي تستخدم في عمل تزيينات على شكل ورود على الفرش ،واستخدم معدن الفضة أيضا في عمل الزينات الخاصة بفرش الملوك عند الآشوريين خاصة[2].(انظر ملحق رقم 05ص77)

أما المسكن العادي فقد كان يحوي على بعض الأسرة والكراسي الخشبية والأواني ولوازم الطبخ الفخارية ،وفي بعض الأحيان تكون معدنية ،أما السرير الذي عرف بالسومرية NA ورادفها ersu بالأكدية ،فمن المرجح أن في بادئ الأمر كان ينام على الحصير أو البساط كما ذكرنا سابقا، ولكن بعد أن تطورت الحياة وأصبحت مساحة المنزل أكثر من قبل ،استخدم الفرد السرير الذي ربما كان مخصصا لرب الأسرة في أغلب الأحيان وكان السرير العادي يتكون من هيكل خشبي يستند إلى أربعة قوائم ويصنع غالبا من الخشب ،ويكون السطح الخارجي له مصنوع من سعف النخيل المنسوج أو القصب وفي بعض الأحيان من أنسجة أحزمة جلدية مترابطة مع بعضها البعض[3].

([1]):ل. ديلابورت،المرجع السابق ،ص 414

([2]): الجادر وليد ،"**الأثاث والسجاد**" ،المرجع السابق،ص ص392-396

([3]):ايمان هاني محمد علي ،المرجع السابق ،ص 98

وكانت بعض الأسرة تزود بمساند خشبية جانبية تجعلها مثل صناديق الخشب،وكانت تستند على قوائم قد تكون مزخرفة ،وقد تكون الأسرة الخاصة بالطبقة العليا من المجتمع الآشوري مثل الملوك والآلهة مزينة بالذهب والفضة والعاج المنحوت ، وكانت أغطية الأسرة على نحو عام من الكتان أو الصوف[1] .

أما المنافذ التي استخدمت كوسيلة لتقديم الطعام ،فقد كان لها أغراض أخرى ،فقد استخدمت في المعبد لتقديم قرابين الإله ،لذا اختلفت أشكالها وفق للأغراض التي صنعت من أجلها ،حيث صورت في مشاهد الأختام الأسطوانية وفي مشاهد والرسوم المنفذة على المنحوتات ،فمنها ماكانت ثلاثية القوائم أو رباعية أو بشكل منصتين تعلوا إحداهما على الأخرى ينتهي كل منها بقوائم مدببة[2] ،ويبدوا أن الطراز الغالب في بلاد آشور كان عبارة عن منضدة بأربعة قوائم مزخرفة تنتهي بما يشبه ظلف الثور[3].

2-المؤن والغذاء :

لا يخلو بيت أشوري بالخصوص البيت الآشوري من موقد نار للطبخ ،فكان لكل دار أو دور على الأقل تنور لعمل الخبز،وغالبا ما تتم عملية إعداد الطعام على يد ربة البيت ،وقد عثر المنقبون على عدد كبير من النماذج لتنانير ومواقد ثابتة ومتنقلة ،كما عثروا على تجهيزات المطبخ من أواني

([1]):الجادر وليد ،"**الحرف والصناعات اليدوية** في العصر الآشوري المتأخر ،بغداد ،1975م ،ص304-305

([2]): ايمان هاني محمد علي،نفسه،ص 98

([3]): الجاد وليد ،"**الأثاث والسجاد**" ، المرجع السابق،ص395

الطبخ وأوعية الشراب ،أغلبها صنع من الفخار [1]التي تتألف من أقداح مختلفة الأحجام ،وتحتفظ بعدد من الغطاسات الفخارية الطويلة ذات نهايات ملتوية لاغتراف السوائل منها ،مماثلة تماما للمغارف المستعملة في معامل صنع الحليب في الوقت الحاضر [2]،كما عثروا على أواني نحاسية وأمثلة نادرة من الذهب والفضة ، وعلى العديد من الهاونات والمدقات والمحارش ، وعلى الرغم من شيوع تناول الأطعمة باليد مباشرة ،لكنهم خلفوا شوكات معمولة من العظم وسكاكين من النحاس أو العظم ومغارف من الطين ، وبالتأكيد استخدم الخشب لعمل العديد من الأدوات المنزلية حسب النماذج التي وضحتها النقوش الجدارية[3] ، أما الأواني المعدنية عند الآشوريين خاصة فقد كانت تستورد من فينيقيا ،كما تستورد المصنوعات العاجية من مصر ،وقد سرى كذلك استعمال الزجاج والحجارة[4].

كما على بعض الجرار الفخارية الكبيرة والمتوسطية يعود تاريخها إلى القرن 7ق.م، التي استخدمت لحفظ السوائل وتخزينها ، وكذلك القدور التي شاع استخدامها تأدان للطبخ التي تميزت بسعتها وسعة فوهتها أما قاعدتها فتكون مسطحة أو مكورة وغالبيتها دون رقبة ،وقد يكون لها عروتان أو أربع تحمل بواسطتها وتختلف أحجامها من وقت لآخر ،ويحتوي على أغطية مثقبة [5][أنظر الملحق رقم06ص78].

(4):رضا جواد الهاشمي وآخرون،المرجع السابق،ص374.

([2]):جورج كونتينو ، المرجع السابق،ص 62 .

([3]):رضا جواد الهاشمي و آخرون ،المرجع السابق ،ص374

([4]):ل . ديلابورت ،المرجع السابق،ص414

([5]):ايمان هاني محمد علي، المرجع السابق،ص99.

اعتمد العراقيون وبالخصوص الآشوريون في أسلوب معيشتهم على الزراعة التي تعد من إحدى المقومات الأساسية والمعيشية ،نظرا لوجود الموقع الاستراتيجي والأرض الخصبة والغنية بمواردها الطبيعية حيث النهران الكبيران (دجلة والفرات) ،واللذان شكلا عصب الحياة في بلاد الرافدين ،فالزراعة هي الركن الأساسي المادي لأوجه التطورات المختلفة التي عاشتها الحضارة الإنسانية في جوانبها الفكرية والمادية ،فزراعة المحاصيل الغذائية وسعة الأراضي أدى إلى زيادة عدد السكان زيادة كبيرة ،فنمت المجتمعات القروية واتحدت فيها العوائل في سبيل إنتاج القوت[1].

فقد كان معظم الآشوريين سكان مدن ومزارعين وأعضاء جماعات شبه بدوية تتجول من مكان إلى أخر ،مقسمة إلى إقطاعيات يديرها إقطاعيون حيث عاش المزارعون في قرى صغيرة ، واشتغلوا الأرض وحفروا قنوات الري التي كانت تنقل المياه إلى مزارع وتساعد في ضبط الفياضات ، وأهم محاصيلهم الشعير ،ويربون المواشي وينتجون الحليب ومنتجات الألبان الأخرى ،والفواكه الخضروات ،والكروم وقد حولو أوطانهم إلى مركز ضخم في الزراعة واشتهروا بزراعة العنب وصناعة الخمور منه[2].

ولقد اختلفت أنواع الأطعمة التي يتناولها عامة الناس عن تلك المقدمة إلى الملوك والآلهة والطبقة الميسورة من المجتمع الآشوري ،فالوجبة الرئيسية الاعتيادية لهم هي يعمل من الحبوب كالخبز والمعجنات الأخرى والزيت والبصل واللحوم ،وقد أطلق على القمح بالأكدية qemu أما الشعير sartu و يأتي الشعير بالدرجة الأولى ، وتليه الحنطة في الزراعة ،لأن الشعير يعطي غلة أوفر مما مما تعطيه الحنطة ،ولأنه أخف ويقاوم الأوبئة والأمراض في الزراعة ، ويجف محصوله ويحصد أسرع

(1)جاسم شهد وهد ،**الزراعة خلال العصر البابلي القديم (2004 – 1599ق م)** ، مجلة القادسية ،العلوم الانسانية كلية الآداب ،جامعة القادسية ،مج 11،العدد 3،2008،ص31-32.

(2): ك . ماتفييف وأ.سازوموف،**"حضارة مابين النهرين العريقة"** ،تر :حنا آدم ، دار المجد ،،دمشق ،1991،ص210.

من الحنطة ،وكانت الحنطة تسحق وتستخدم في الطعام أو تطحن ويعمل منها الخبز الذي يعرف بالأكدية الذي يعد الوجبة الرئيسية للغذاء [1].

كانت وجبات الطعام يتم تناولها عند الآشوريين من صحن يوضع إما على الأرض أو على الطاولة فقد كان قوام الطعام هو الخبز ،والمواد الغذائية هي التي تحتل مكان الخبز ،فكل ما نعرفه هو أن الخبز في بلاد الرافدين كان يباع ليس بالأرغفة ولا بالوزن بل بالحجم ،فالخبز في العصر الآشوري كان يخبز بالشكل الذي ما يزال يوجد به في الشرق على شكل فطيرة مطبوخة قليلا ينفصل طرفاها بحرارة الموقد[2].

وكانت مواقد الآشوريين تحتوي في أكلاتهم اليومية على أنواع عديدة من البقوليات مثل العدس والحمص ،وذلك لتوافرها بكثرة وإمكانية حفظها دون أن تتعرض للتلف ،وقد استخدموا البصل الذي شكل لدى بعض العوائل لوحده مع الخبز وجبة طعام رئيسية ،واستخدموا الثوم أيضا.

أما النباتات والأشجار فقد أثرت بشكل فاعل في الاقتصاد الآشوري ،وأصبحت جميعها من وجبات الطعام التي تقدم على موائدهم ومنها أشجار الفاكهة التي وردت في النصوص المسمارية كالرمان والتين والأجاص والتفاح الأشوري والمشمش والخوخ والعنب والتمر كذلك أشجار الحمضيات.

ولإضافة نكهة لذيذة للأغذية قد استخدموا التوابل ،منها ما كان متوافرا في آشور ،ومنها ماجلب من بلدان أخرى مثل التوابل ،البخور التي استوردوها من الخليج ، وزرعوا أنواعا أخرى كالنعناع والريحان والزعفران والزعتر والكمون والفلفل الحار أيضا ،أما اللحوم فكانت محدودة بصورة

(1): ايمان هاني محمد علي ،المرجع سابق ،ص101

(2):جورج كونتينو ،المرجع السابق ،ص 132

عامة بالنسبة للأفراد الاعتياديين ،ويتم تناولها في الأعياد والمناسبات والاحتفالات الدينية منها لحوم البقر والثيران والأغنام والماعز والدواجن والأسماك التي شكلت لحومها مادة رئيسية في مادة الطعام.

***الشراب:**

لم يكن الشراب يتألف من الجعة ([1])فحسب وإنما عصير شجرة النخيل الذي يتم الحصول عليه بشق النخلة وجمع العصير المتقاطر منها ،فهذه المرحلة يكون العصير غير ضار ،لكنه يخمر فيصبح مسكرا جدا([2]) بعد فترة يومين أو ثلاثة أيام ، ولقد كانوا يفرقون بين الشراب المسكر وغير المسكر[3]. وكانت المشروبات منها الكحولية والعصائر من أنواع الأغذية التي تقدم على موائد الطعام الآشورية حيث كانت المشروبات من المواد الأساسية المهمة ، ولأهميتها في الحياة اليومية ،فقد كانت تستخدم بوصفها هدايا بين الأفراد. أما الحليب ومشتقاته فيشكل جزءا من مائدة الطعام الآشورية ولكنه لم يكن شرابا شائعا لدى السكان ،وربما يعود السبب في ذلك إلى صعوبة حفظه لمدة طويلة دون أن يتعرض للتلف أو للفساد،لذا لجأ الناس إلى استخراج اللبن والزبدة والجبن لأعمال الوجبة اليومية[4].

([1])ايمان هاني محمد علي ،المرجع السابق،ص 101-104

([2]): الجعة :هي النبيذ المتخذ من الشعير :أنظر ابن منظور ،**لسان العرب المحيط** ،م 13،بيروت، ،ص 485

([3]):جورج كونتينو ،المصدر السابق ،ص 134

([4]):ايمان هاني محمد علي ،المرجع السابق،105-106

3-الأعياد والاحتفالات :

للشعوب في كل مكان وزمان عادات وتقاليد ومناسبات اعتادت على الاحتفال بها وإقامة مراسيمها بشكل ثابت ما تمثله لها من اعتزاز وشعور بكيانها وشخصيتها المعنوية فمثلا كان لهذه المناسبات مدلولاتها الدينية والاجتماعية والثقافية .

شغلت الأعياد والاحتفالات حيزا مهما في الحياة اليومية للإنسان في وادي الرافدين ،والأعياد كما هو معروف تقام في أيام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس بينما تقام الاحتفالات بمناسبة معينة كأن تكون الانتهاء من بناء معبد لإله المدينة أو عودة الجيش منتصرا من جبهة القتال أو أية مناسبة أخرى تستوجب التقدير والاعتزاز[1].

فقد كانت الأعياد عند الآشوريين تقام لمناسبات محددة وتكون في أيام محددة من السنة ويشارك فيها عامة الناس ،فقد وضحت النصوص المسمارية والمنحوتات الجدارية والرسوم المنفذة على الأختام معلومات عن فعاليات تلك الاحتفالات وأوقاتها وأسبابها سواء أكان منها دينيا أو مدنيا[2].

قبل الدخول في تفاصيل الأعياد والاحتفالات في العراق القيم لا بد من الإشارة في البداية إلى جذور البعيدة التي ترتبط بها ،فقد أدرك الإنسان في العصور المبكرة أن الطبيعة بخصبها وكثرة مياهها وحيواناتها عرضة لأن تتغير فتختفي كل مظاهر الخصب مما يهدد حياته بصورة مباشرة.

وتصور الإنسان من خلال مرحلة من مراحل تطوره الفكري أن باستطاعته التأثير على الظواهر الطبيعية المحيطة به وبالتالي تسخيرها لصالحه لتفادي النتائج السلبية التي تؤدي إليها التغييرات، وهكذا

([1]):فاضل عبد الواحد علي ،"**الأعياد والاحتفالات ،حضارة العراق**" ،ج1 ،بغداد ،1985م ،ص 207

([2])ا:يمان هاني محمد علي ،المرجع السابق ،ص115

كانت بداية ما يعرف بالسحر القائم على النسبية، أي الاعتقاد بإمكانية استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه، وقد أدى ذلك بدوره إلى أن يقوم الإنسان بطقوس سحرية يتقمّص من خلالها ظاهرة طبيعية معينة أو شيئا معينا أصبحت الحاجة ملحة بأن يكون كسقوط المطر أو وفرة الصيد أو تكاثر الحيوانات . وقد سجل إنسان العصور الحجرية بعض ما كان يجري من طقوس سحرية من خلال المشاهدة التي رسمها على جدران الكهوف منها مشهد يمثل سحره في ازدياد تنكرية حيوانية، وفي مرحلة لاحقة جسد الإنسان القوي والظواهر الطبيعية بهيئة آلهة تصوّرها على غرار البشر في جنسين مؤنث ومذكر، وكان منطقيا أن يعزو كل الخصب والتكاثر في الطبيعة سواء بين الإنسان أو الحيوان أو النبات إلى قوى الخصب[1]، المتمثلة بالآلهة الأم التي صنع لها، من تمثّلها بهيئة امرأة حبلى، وهي صفة تجسّدت بالإلهة إنانا (عشتار)، في حين كان أسباب الجفاف وندرة المطر وقلة ما تدره (....) أي إلى اختفاء إله الخصب ما نتج عنه أسطورة موت الإله في العالم السفلي لمدّة معينة من الزمن وظهر ما يعرف بالحزن الجماعي على الإله دموزي (تموز) كما كان الفيضان في نظر الإنسان القديم انعكاسا لغضب آلهة المياه كما انحسار هذه المياه يعكس هو الآخر اندحار الآلهة .

غير أنّ مثل هذه التغيرات للظواهر الطبيعية لم تبطل إيمان الإنسان بقوة السحر واعتقاده بتأثير على هذه الظواهر من خلال الطقوس مثلا إذا كان الخصب يعزي إلى القوى الخلاقة التي تتجسّد في كل من إنانا (عشتار) وتمّوز في استطاعة هذا الإنسان أن يستحضر أسباب الخصب والتكاثر في مجتمعه من خلال محاكاة زواج إلهي الخصب مؤدى إلى ظهور الدراما السنوية التي هي عبارة عن تقليد

([1]):فاروق ناصر الراوي ،"**الأعياد والاحتفالات** ،**حضارة العراق**" ،ج1،بغداد ،1985م ،ص 210

أو محاكاة للإلهة في أعراسها(طقوس الزواج) أو في موتها وبعثها (المعتقدات الخاصة بالموت والبعث)، أو في الصراع مع بعضها وانتصار قوى الخير على الشر [1]

ا–عيد رأس السنة (أكيتو):

لقد وردت كلمة أكيتو بالأكدية akitu وهي تعني الاحتفال بالعيد في المعبد وقد مارس الآشوريون منذ العصر الآشوري القديم الاحتفال بعيد أكيتو وعيد ر أس السنة في بيت أكيتو الذي مخصّصا لذلك الاحتفال[2]

كانت أعياد رأس السنة من أهم الأعياد في بلاد وادي الرافدين وأكثرها قدسية، والظاهر أنها ترجع إلى بداية عصر إنتاج القوت ونشوء القرية في بلاد الرافدين وأكثرها قدسية، والظاهر أنها ترجع إلى بداية عصر إنتاج القوت ونشوء القرية في بلاد الرافدين حوالي سنة 7000 ق م، وكانت أعياد رأس السنة أعيادا عامة يحتفل بها جميع أفراد الشعب على اختلاف طبقاتهم ومراكزهم الاجتماعية وعلى رأسهم الملك، وكان احتفالهم بها مشاركة الأرض بأفراحها حين تتزين في بداية كل سنة وهي الربيع، معناه الاحتفال بخلق الأرض ومولد النظام وحلول الاستقرار والخير والبركة والسعادة وكانت احتفالا بهذه الأعياد تقام في معابد المدن ويشترك الملك في الاحتفالات التي تقام في معبد الإله

(1):فاروق ناصر الراوي ،المرجع السابق ،ص 209

(2):يمان هاني محمد علي ،مرجع سابق ،ص115

الرئيس أواله المدينة الرئيس، وقد سجلت احتفالات الملك بهذه الأعياد على ألواح الحجر والأختام الأسطوانية كما وصفت بالكتابة المسمارية على الطين[1] .

كانت للعراقيين القدامى أعياد فصلية كثيرة يمكن استنتاجها من أسماء الأشهر، فبداية كل شهر قمري يكون العيد وكذلك الأيام 15،7 وآخر يوم من الشهر ،وأهم الأعياد هو عيد رأس السنة(الأكيتو) الذي يجري فيه الزواج المقدس بين الملك ممثلا الإله تموز وكاهنة تمثل عشتار وترجع أهم نصوص هذا الزواج إلى عصر سلالة أو الثالثة.

وكانت مراسيم هذا الزواج تقام في المعبد وتحت إشراف الكهنة ويتم زواجها، إذ يوضع للعريسين سرير من خشب الأرز مطعم بلازورد، وعند وصول الملك بموكبه إلى المعبد يأخذه الكاهن من يده حجرة الكاهنة العروس وهي في أجمل حللها وزينتها ثم تنشد أغنية تدعوه إلى وصالها، ثم يتصل الملك بالكاهنة والذي هو محاكاة طقوسية لزواج ربّة الخصب أنانا من تموز[2]، "وبذكر أن الملك كان يجلس على العرش وإلى جانبه العروس وأنّه كان يضع ذراعه حول كتفها وأنّها كانت تبدو مثل ضوء النهار وهي تعتلي العرش وتوضع صنوف من الطعام والشراب أمام العروسين، وبدأت مواكب المختلفين تمرّ أمامهم وهم يردّدون الأغاني العذبة على أنغام الطبل والقيتارة[3] .

([1]):محمود حسين الآمين،"**اكيتوا أو أعياد رأس السنة،البابلية وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت**" ،ص 131-132

([2]):سامي سعيد الأحمد ،"**المعتقدات الدينية في العراق القديم**" ،مكتبة نرجس ،بيروت ،2013،ص54-55

([3]):فاضل عبد الواحد علي ،المرجع السابق ،ص 215

ب-**الاحتفال بالنصر**:

كان إحراز النصر على الأعداء مناسبة عزيزة عند الملوك والمواطنين في بلاد ما بين النهرين ومدعاة لإقامة احتفالات كبيرة، كما أنّ كثيرا من الملوك خلدوا تلك الانتصارات في مسلات ونصب حجرية وصفائح برونزية تصورهم ينتزعون النصر من أعدائهم ويلحقون بهم الهزيمة ،ومن القطع الفنية الشهيرة التي تسجل احتفالا بالنصر المنحوتة التي تمثل الملك آشور بانيبال(668-626 ق م) جالسا في حديقة قصره مع الملكة وهما يستمتعان بتناول المشروبات وسماع الموسيقى احتفالا بالنصر الساحق الذي حققه الجيش الآشوري على العي لاميين[1]

لو تفحّصنا مواضع الألواح الآشورية والأختام الأسطوانية، لوجدنا أن أغلبها تصور المناسبات و الاحتفالات للشعب الآشوري منها احتفالات الزواج المقدس و احتفالات تتويج الملوك الآشوريين فضلا عن الاحتفالات الخاصة بالنصر على الأعداء، حيث يحضرها أعداد غفيرة من المشاركين وتقام فيها الولائم وتقرع الطبول والاستعراضات العسكرية والألعاب الرياضية وفعاليات للمر ح والسرور [2]

ج-الموسيقى والرقص:

لقد رافقت الموسيقى سكان العراق القدامى من المهد إلى اللحد، حيث يعايشها الإنسان يوميا في الطقوس والشعائر الدينية في المعبد والفلاحة والعمل وفي الأعياد المختلفة مثل عيد رأس السنة

([1]):فاضل عبد الواحد علي،المرجع نفسه ،ص218

([2]):سامي سعيد الأحمد ،"**كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني**"،سومر ،1962،ص 63

والزواج المقدّس وفي المعارك والحروب وفي الاحتفال بالانتصار على الأعداد وفي بناء وتدشين المعابد وفي دفن الموتى إضافة إلى البيت والمدرسة والقصر الملكي [1].

لقد كانت الأوتار والتطبيل والنفخ معروفة ، وإن الأول منها يحتوي قيتارة رباعية، وكان يتم العزف بهذه الآلة أثناء المشي كما كانت توجد قيتارة قابلة للحمل ذات سماعة مغطاة بالجلد، وكان التطبيل يتم بالضرب على أنواع مختلفة من الطبول تندرج من النقارات القابلة للحمل إلى طبول أخرى ذات أبعاد واسعة ،وهناك ألواح فخارية تصور بعض الموسيقيين وهم ينقرون النقارات بأيديهم، في حين يحمل الآخرون طبلات أصفر بشكل واضح من الطبول الحديثة والتي ينقرونها بأيديهم وبعض هذه الآلات مصنوعة كلها من المعدن، وكانت آلات النفخ تؤلف أنواعا من النايات مفردة أو مزدوجة ومن المزامير.

وكان الرقص و الغناء يصاحبان الموسيقى غالبا، ويكون عادة في شكل ما يزال شاهد حتى الآن، حيث يواجه صفات من الراقصين أحدهما الآخر، ويتقدّمان ويتراجعان بالتناوب في يصاحب المشاهدون الموسيقى بصيحاتهم وتصفيقهم [2].

إنّ الأغاني والتراتيل التي تصاحبها الموسيقى كانت تعرف إمّا بواسطة أسماء الآلات الموسيقية وهذا يعني تحديد الآلة التي ترافق الأغنية أو بواسطة تعابير تدخل في تركيبة كلمة شير ومعناها أغنية .

([1]):صبحي أنور رشيد ،"**حضارة العراق**"،ج4،ص407

([2]):جورج كونتينو،المرجع السابق،ص233

والغناء كان يتم بمصاحبة الآلة الموسيقية أو بدونها علما بأنّ استعمال الآلة الموسيقية ضوابط تتوقف على نوعية الطقوس، وكثيرا ما كانت آلة موسيقية واحدة تستمر في المرافقة لكامل المقطوعة، ففي المرثيات وأغاني الحزن مثلا كان يقتصر على استعمال الطبل فقط، هذا وتشير الآثار السومرية وغيرها، إلا أنّ الغناء والرقص كان يصاحب بتصفيف الأيدي من قبل المرافقين والمستمتعين إضافة إلى استعمال الآلات الوترية والإيقاعية كما جاء في المنحوتات والمنقوشات([1]) .

([1]):صبحي أنور رشيد ،المرجع السابق،ص409

الفصل الثالث:

الأزياء وأدوات الزينة:

1 – الحجاب

2 – الأزياء

3– الحلي والزينة

تعد الملابس إحدى الحاجات الضرورية للإنسان قديما وحديثا ،فطالما كان زي الفرد جزءا من مظهره الخارجي ،لذلك اهتم بتوفير المواد الأولية اللازمة لصناعة ملابسه التي كانت تصنع في العصور المبكرة في بلاد الرافدين من الجلود ثم من الصوف ومع مرور الزمن تتطور الصناعة للصوف ثم الكتان والقطن.

1- **الحجاب** :

لقد ورد في معاجم اللغة العربية أن كلمة (تحجب) جاءت من الفعل (حجب) بمعنى :ستر أو منع ،فيقال مثلا أن فلانا حجبه من الدخول أو حجبه من الميراث أي منعه ،و منها اشتقت الكلمة (احتجبت أو تحجب) بمعنى امتنع واستتر.[1]

- لم تكن ظاهرة التحجب في المجتمعات العراقية القديمة ،قد نالت نوعا من الاهتمام في الأدلة الأثرية والكتابات المسمارية ،وعلى الرغم من أنها لم تكن هناك معلومات متوافرة ،إلا أن ظاهرة التحجب تعد من ضمن العادات والتقاليد التي عرفت في العراق القديم [2]، حيث يحدد القانون الآشوري أهمية الحجاب الذي كان مثار مزيد من البحث ويفسره بأنه علامة مميزة للمرأة الحرة فقد كان دليل تبعي للمرأة وضمان لها من التحرش الذي تتعرض له العاهرات والجواري غير المحجبات .[3]

وتدل القوانين الآشورية على أن الحجاب كل عادة للسيدات ذوات المكانة والنساء المتزوجات في تلك المنطقة منذ الألف الأول بل قبله ،ولكنه كان محرما على الأبناء والعاهرات ، إذا لبسته وقعن

([1])إبراهيم أنيس وأخرون ، **المعجم الوسيط** ، ط2،بيروت 1990،ص156.

(2) سليمان عامر وفاضل عبد الواحد، المرجع السابق، ص202.

([3]) جورج كونتينو، المرجع السابق ، ص35.

تحت طائلة عقوبات شديدة [1]،أي يجردن من ثيابهن ويضربن بالعصا.وأوجبت على المواطنين في هذه الحالة أن يقبضوا عليهن محجبات من الرأس إلى القدم ،لاسيما إذا خرجن وحدهن ،وعلى أن تسلك الجواري سبيلهن ،إذ اصطحبن سادتهن وأعفت من الحجاب الكاهنات اللاتي وهبن عفافهن للمعبد ولم يتزوجن[2].

ولم تسمح أيضا أن تخرج إلى الشوارع دون أن تغطي رأسها وكانت بناتها يضعن كذلك غطاء رأس طبقا للعادة المتبعة ،ولم يكن يسمح للمحظية أن تضع غطاء الرأس فإن زوجها في أن يرفعها إلى مرتبة الزوجة فإنه كان عليها أن يحجبها أمام خمسة شهود قائلا "هذه هي زوجتي"([3])، فقد سمح للسرية أن تخرج مع سيدتها أن ترتدي الحجاب عند الخروج معها تجنبا للمضايقات التي قد تحدث [4]،طبعا للمادة 40 من القانون الآشوري الوسيط ، التي تتضمن الحجاب [أما زوجات الرجل أو [الأرامل]أو [النساء الآشوريات] الذي يخرجن إلى أن تكون رؤوسهن بدون غطاء ،بنات الرجل ... سواء كان حجابا أم قميص أم...يجب تحجبن...رؤوسهن ...عندما يخرجن... ولكن عندما يخرجن... في الشارع نهارا عليهن أن يتحجبن][السرية التي تخرج مع سيدتها في الشارع تكون محجبة وقد شت التي أخذها زوج ،تكون محجبة في الشارع][5].

(1): سبتينو موسكاتي، المرجع السابق،ص98.

(2) :محمد بيومي مهران، المرجع السابق،ص357.

([3]): ل ديلا بورت ، المرجع السابق ،ص291.

([4]):جورج كونتينو ، المرجع السابق ،ص35.

[5] Mark w,chavalas ,**woman in the anciant near east**,routiedge,londan and new yorkn,2014,p165.

لم يكن الحجاب في الواقع ليغطي به الوجه دائما[1] ،حسب نماذج المنحوتات الآشورية ولكن يمكن أن نتصور أن المقصود به العباءة تغطي الجسم كاملا ،ويتمثل في كل شال أو عباءة تلبسه المرأة فوق ثيابها التي تكون على الأغلب لتغطي به رأسها ومعظم جسدها دون وجهها[2].(أنظر الملحق رقم7ص79)

2- الأزياء:

ا-اللباس: إن الدراسة المستفيضة للملابس ومكملاتها تعطينا فكرة واضحة عن طبيعة الحياة اليومية الإنسان في كل عصر من العصور حيث توضح ملابس الافراد وطبقاتهم الاجتماعية ومناصبهم بالإضافة إلى الملابس الخاصة ومنها ملابس الحرب والصيد...إلخ[3] ،وقد اختلف ارتداء الأزياء حسب المكانة الاجتماعية للفرد ،فقد ميز المجتمع الآشوري بين أفراده من خلال الزي إذا كان يتحتم على كل طبقة أن ترتدي زيا معين يتناسب مع المكانة الاجتماعية ،فطول الملابس وقصرها لها دلالة وللأحذية دلالة ،أما نوعية الأقمشة وطريقة صناعتها وما عليها من زركشة وغطاء الرأس من عدمه، تعد المنحوتات الجدارية المصدر الأول الذي يعطينا فكرة واضحة عن كل الأزياء في الفترات الآشورية وكذلك النصوص المسمارية التي توضح نوعية الأقمشة والألوان التي كانت مستخدمة في الملابس عند الآشوريين[4].

(1):جورج كونتينيو،المرجع السابق، ص34.

(2) :سلمان عيسى ، **الأزياء الاشورية** ،بغداد،1971،ص142.

(3):الجادر وليد ،**الازياء والحلي،حضارة العراق**، ج4،بغداد ،1985،ص323.

(4):الجادر وليد ، **صناعة الجلود في وادي الرافدين** ،سومر ،بغداد ،1971،ص306.

لقد كانت الملابس تعكس بعض المفاهيم السحرية ويخل في هذا طبيعة استخدام الألوان ومفاهيمها ونوعية المواد الأولية المستخدمة في صناعة الملابس وعلاقتها مثل نبات الكتان ومراحل إنتاجه بدءا من زراعته إلى مرحلة نسجه قماشا ولبسه ثيابا [1]حيث استطاع الأشوريين أن يستخدموا الألوان التي تم لهم استخلاصها وتحضيرها في عملية صباغة وتكوين المنسوجات بأصنافها العديد منها المخصصة لصناعة الملابس والأنسجة المستخدمة في صناعة فرش النوم وتغطية الكراسي والأرائك والستائر وصناعة السجاد[2].

وتوصلوا إلى معرفة نسيج جديد لصناعة الملابس وهو القطن في العصر الآشوري حيث كانت معرفة الآشوريين بزراعته في القرن الثامن قبل الميلاد ،حيث يفتخر الملك الآشوري (سين ،أخي ، سنحاريب 705 – 681 ق.م) عن جبله للشجرة التي تحمل الصوف قصد به القطن وإنه كان قد خصص ،نتاجها من أجل عمل النسيج للملابس[3].

بما أننا ركزنا على دراسة المجتمع الآشوري وطبقاته ،لا يمنعنا أن نعطي فكرة عن أزياء الطبقة العليا من المجتمع والمظهر العام للملوك والأمراء ورجال الدين وبعض الموظفين العسكريين بين الذين يشغلون مكانة مهمة في الدولة ،تتميز هذه الطبقة بوفرة تطريز الملابس بالحلي والمجوهرات الثمينة المصنوعة من الذهب والفضة والبرونز ،إذا أن اهتمام الأشوريين بأزيائهم يعكس نظرة الأبهة والعظمة الذين كان عليهما ملوك آشور ،وخاصة خلال الألف الأول قبل الميلاد .

([1]): الجادر وليد ، **الزياء والحلي**، المرجع السابق ،ص324.

([2]): أزهار هاشم شيت،المرجع السابق ، ص139

([3]): وصال فيصل حمادي،**حرفة الخياطة في العراق القديم**،**مجلة التربية والعلم**،المجلد20،العدد4،قسم الأثار،جامعة الموصل2013،ص324

إضافة إلى ذلك تميزهم في تطريز القطع الملبوسة واستخدام العديد من القطع المضافة إلى الملابس ومن ذلك القلائد والأقراط والأساور وعدة ألبسة الرأس إضافة إلى الأحزمة بأنواعها المختلفة ،وما يحمله الملوك من رموز وأسلحة ومع ذلك فالمظهر الخارجي لهما يتميز بالنسبة للرجال بما في ذلك الألهة والملوك ورجال الدين باتخاذ القميص كوحدة أساسية ويكون هذا القميص طويلا إلى حد كامل القدمين أو قصيرا إلى ما فوق الركبتين ،وتعرف القطعة الرئيسية الأخرى بالقباء أو المعطف الذي يوضع عادة فوق القميص مباشرة ،وهذا القباء أو المعطف الذي يوضع عادة فوق القميص مباشرة ،وهذا القباء أو المعطف لم يلبسه العامة من النساء فقد خصص للآلهة والملوك فقط.([1])

أما المعطف فقد شاع استخدامه عند الآشوريين على نطاق واسع وكان هذا اللباس في العادة طويلا ومفتوحا من الأسفل الجزء الأمامي أو من الجانبين أو من جهة واحدة فقط وفي العادة تكون نهايته مشرشبة أومزينة بأهداب مكونة من نفس الخيوط النسيج ومعقودة في وسطها ،وما يميز المعاطف الملكية عن تلك الخاصة بملابس تماثيل الألهة ،أن الأولى تكون مزينة الصدر بتطريزات بارزة توضع مشاهد مزدحمة من الموضوعات منفذة بخيوط بارزة ظاهرة (أنظر ملحق رقم8ص80) ، وكانت بعض أزياء الملوك من الآشوريين مطرزة ومزخرفة بدقة كانت تلبس حتى في رحلات الصيد أو الحرب من نماذج صنعت للملك الآشوري آشور بانيبال حيث طرزت الأقسام العلوية من ثوبه

([1]): الجادر وليد ، **الأزياء والحلي** ، المرجع السابق ، ص 323.

بمجموعة من الحقول تبدو واضحة بينها زهرة اللوتس والزهرة الآشورية وهي زهرة الربيع اللؤلؤية [1](أنظر الملاحق رقم9ص81)

ب–غطاء الرأس :

أما ألبسة الرأس فكانت توضع على الرأس رمزا للزعامة ومثل هذا الرمز عرف منذ الألف الثامن قبل الميلاد في وادي الرافدين ،حيث تختلف هذه الإشارة عن العلامات الأخرى التي كانت توضع على الرؤوس خلال الاحتفالات الخاصة كالمراسم الخاصة بالزواج التي من الممكن أن تكون عبارة عن زينة قوامها جزء من نبات أخضر يوضع على الرأس.

وكان لباس الرأس بالنسبة للأشوريين في مضامينه غير منفصل تقريبا عن نفس المضامين الأصلية عند السومريين والأكديين والبابليين ولكن اختلاف أشكاله ارتبط بطبيعة الحال مع الواقع الجديد للإمبراطورية الأشورية التي امتدت بنفوذها وعلاقتها مع الشعوب الأخرى كآسيا الصغرى وشمال الجزيرة العربية[32].

وقد بالغوا في استخدام العناصر التزيينية في ألبسة الرأس وخاصة الآلهة والملوك فاتخذوا ومن الأحجار الكريمة ومن قطع المعادن الثمينة وحدات رئيسية في تحلية مظاهر رؤوسهم ،ولم تكن هذه التزيينات منفصلة عن مفاهيمهم الخاصة بالعلاقة مع المعبودات الرئيسية عندهم ، والشرائط المدلاة من تيجان الآلهة والملوك كانت أيضا ترمز إلى مدلولات دينية .

([1]):الجادر وليد ، المرجع السابق ،ص324.

([2]): نفسه ، ص 357.

.

والمعروف أن الملوك والأمراء من الآشوريين كانوا يتخذون بأساليب في تصفيف شعرهم وأساليب أخرى في زينة رؤوسهم تتناسب مع مواضعهم السياسية والحربية والاجتماعية ،حيث كان الملوك يقصون شعرهم إلى الخلف ويشدونه من الأعلى" بعصابة"[1]مزينة بأعداد وأنواع من قطع المعدن الثمين ويبدو أن مراتب المحاربين الكبار كانوا يميزون بعدد هذه الوحدات من القطع المخيطة على العصابة .

وكانت ملابس الوزراء والخواص من قادة الجيش قريبة في مظهرها من ملابس رأس الملوك ،ما عدا الشارات ونوعية الأقمشة المستخدمة في ذلك بصورة تجعل المظهر العام للباس الرأس وعندهم مميزا عن الذين أكثر و أكبر مسؤولية منهم [2] ،(أنظر ملحق رقم10-11ص ص82-83) ،أما بالنسبة لملابس أفراد المجتمع الآشوري ، فتختلف عن الملوك الذين كانت ملابسهم مزينة بالحلي والمجوهرات ومزينة بمشاهد دينية وهندسية ، وتختلف أزياء العامة من الرجال عن النساء التي هي في الغالب عبارة عن الرداء وهو القطعة الأساسية ويلتف حول الرفين ،ويربط حول وسطها بواسطة العقدة وليس الدبوس وفوقها وزرة فضفاضة تغطي الكتفين حتى الكاحل قصيرة الأكمام ويشد على الوسط حزام[3].

أما ألبسة الرجال فهي عبارة عن ثوب يغطي الرجل من الرقبة إلى الركبتين بأكمام قصيرة وحزام عند الخصر ،ويظهر زي الرجل الاعتيادي بأشكال متنوعة ،فنراه في بعض المشاهد يتكون من قطعة

(1):العصابة:او العنامة الأشورية تعرف بالغة الاكادية بالفلظ يقارب للفظ العربي المعروف ب agulum وهو العقال أربطة الرأس المألوفة عند العرب اليوم أنظر: الجادر وليد، **الأزياء والحلي** ، المرجع السابق،ص358.

(2)محمد أبو المحاسن عصفور ،المرجع السابق، ص207.

(3)ساكز هاري، **الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل واشور)**، تر: كاظم سعد الدين ،دط، بغداد ،2000م ،ص201.

واحدة ذات أكمام قصيرة ، وأحيانا أخرى نشاهد ملابس العامة من الرجال عبارة عن رداء قصير لا يتجاوز الركبة يشده حزام عند الخصر والجزء الذي يقع أسفل الحزام خاصة عمودية طويلة على الأغلب تلف حول الجسم ،ويحتمل وجود قطعة منفردة تلبس مثل التنورة .[1](أنظر ملحق رقم12ص84)

وقد صنعت الأزياء في بلاد آشور من موارد أولية ، ومنها الصوف الذي يعد من المواد الرئيسية المستخدمة في صناعة الملابس وظل مستخدما عند الآشوريين وسكان بلاد الرافدين حيث كان من أكثر المواد المشاعة في صناعة الملابس في بلاد آشور ، وكذلك استعمل الكتان في صناعة الملابس الآشورية الذي يعد من أكثر الأنسجة أهمية وقد عرف منذ عهود مبكرة ترجع إلى العصور السومرية ، إذ لبسه دلالة على القدسية والطهارة والنقاء والجمال وكذلك عدا رمزا من رموز الملكية .

وقد استخدم هذا القماش في صناعة الألبسة النسائية والرجالية على حد سواء [2]،ومن الألوان الشائعة عند العراقيين القدماء ومنهم الأشوريين اللون الأزرق بأنواعه العديدة منها الأزرق الغامق ،والأزرق البنفسجي والأرجواني،وكانت مصادره من المعادن والأحجار الكريمة ،كذلك استخدم اللون الأحمر في صناعة الملابس الآشورية ،وكانت الألوان الغامقة للملابس كاللون الأزرق الغامق والبنفسجي يرمز إلى الحزن لدى الآشوريين ،وكذلك استخدموا اللون الأبيض والذهبي والأسود[3] ، وهناك نوعا آخر من الأزياء الغريبة التي كان يرتب بها الكهنة والسحرة يقصد طرد

(1) الجادر وليد **الأزياء والحلي** ،المرجع السابق،ص335.

(2) إيمان هاني سالم علي ،المرجع السابق ،ص80.

(1):الجادر وليد ، ،المرجع نفسه،ص341-343.

الأرواح الشريرة ،واستخدامها في معالجة بعض الأمراض النفسية ومنها الزي الذي يشبه شكل السمكة أو الأسد وقد شاعت هذه أزياء عند السومريين على نحو خاص[1] .

ج–الأحذية :

وهي من المستلزمات المكملة للمظهر الخارجي على نحو عام ،ولقد تميزت الأحذية الآشورية بكونها متنوعة ،حيث تضع الكتابات المسمارية جانبا من أنواعها و أساليب صناعتها إضافة إلى مشاهدتنا لها في المنحوتات العديدة والرسوم الجدارية الملونة ،إن الأحذية الأشورية كانت مستخدمة من قبل الطبقات الغنية بما في ذلك الطبقة الحاكمة وبعض مراتب الجيش العليا ،ويبدو البعض من أفراد الجيش حفاة الأقدام أحيانا[2].

لقد كان الشكل الشائع للحذاء الآشوري الاعتيادي ما يعرف بالصندل وهو عبارة عن أشرطة من الجلد تمر من أعلى القدم وحول الإبهام ،وهناك أيضا الحذاء الآشوري الذي يغطي القدم كله الذي كان مصنوعا من القماش المخيط من الجلد ، وهناك أيضا أحذية طويلة التي يستخدمها الصيادون ، فهي طويلة وتلبس فوق جوارب طويلة وكان هذا النوع منتشرا بين الآشوريين على نحو خاص ، وذلك لسهولة السير به في المناطق الوعرة [3].

لقد أبدع الحرفيون من الآشوريين في تلوين جلود الأحذية وتزيينها بقطع معدنية ثمينة وأحيانا تزيينها بقطع من الأحجار الكريمة وطرز هؤلاء الحرفيون مثل هذه الأحذية أحيانا بخيوط مصنوعة من

(2):الجادر وليد، **الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر**،المرجع السابق ،ص253.

(3):الجادر وليد ، **الأزياء والاثا ث**، المرجع السابق، ص362.

(1)إ:يمان هاني سا لم علي،المرجع السابق ،ص82.

جلود الماعز الدبوغ ،واستخدموا الأشرطة الملونة في تزيين العدة الحربية المصنوعة من الجلد وخاصة الأحذية المستخدمة في الحروب والتي تتميز بكونها طويلة وتوضح الألوان بألوان المتبقية على البعض من المنحوتات الآشورية استخدام الجلود الملونة بألوان متعددة لصناعة مثل هذه الأحذية ومنها اللونان الأحمر والأزرق([1]).(أنظر الملحق13ص85).

3- الحلي والزينة:

تعود رغبة الإنسان بالتزيين بالحلي والتجمل بها إلى عصور قديمة جدا ،فقد خلف سكان بلاد الرافدين أنواع عديدة من المصنوعات الذهبية والفضية ،وتلك المصنوعة من مواد أخرى كالعاج والأحجار الكريمة،وكانت الحلي وصناعتها من أولى الصناعات التي عرفها الإنسان وهي من القطع التي كانت ذات أهمية خاصة في حياته اليومية ،وهي أيضا واحدة من عناصر مظهره مثلها كمثل الملابس أحيانا أو مكملة لها ،وموضوع الحلي يرتكز على ركنين أساسيين أو لهما المادة الأولية والثانية أساليب صناعتها وما يرتبط بذلك من المظاهر الحسية والفنية وكذلك التقنية العلمية.

ولقد كانت انتاجات الصناعة من العراقيين القدماء لأنواع من قطع الحلي المخصصة لتزيين الملابس وخاصة ملابس معروفة وذات شهرة متميزة منه ومن السومريين بالإضافة إلى الإنتاج الخيوط من معدني الذهب والفضة والمستخدمة في تطريز بعض قطع الأقمشة والملابس الخاصة عرفت انتاجات أخرى على شكل ورود ونجوم ودوائر ونماذج لهيئات خاصة مربعة ومعينة وعلى شكل أزهار منها زهرة عباد الشمس وزهرة الربيع اللؤلؤية ، وكانت بعض قطع الحلي على شكل ثمر الرمان والتين

([1]):الجادر الوليد،**الأزياء و الأثاث** ،المرجع السابق ،ص363.

والتفاح ، ومنها على شكل مربع ، كذلك توجد أنواع أخرى على هيئة حيوانات بصورة مصغرة تستخدم في تشكيل أقراط والخواتم وأساور[1].(انظر الملحق رقم:14ص86)

وكان الرجال والنساء في المجتمع الآشوري يتحلون بحلي من الذهب والفضة والنحاس المذهب،وفي عصر سرجون كان الخزر على شكل الزيتون والخزر القنوي يصنع من رقائق الذهب بزخاريف مضغوطة للعقود والخواتم والحلقات ،وكان الخرز البلوري تحاط بالذهب والفضة وزهر اللازورد تحلى بذهب نقي في وسطها، وكانت تلبس حول المعصم وفي أعلى الساعد أساور مفتوحة ثقيلة من البرونز مزينة عند طرفيها برؤوس حيوانات وكانت تكمل الزينة أقراط ضخمة ورموز دينية تعلق حل الرقبة[2] ، أما عامة الشعب فكانوا يقنعون بعقود وأساور مكونة من براميل صغيرة أسطوانات ولوحات وزيتونات وعجلات أوخرز منحوت من أحجار غالية أو مصنوع من عجائن صناعية تقلد الحجر[3].

لقد اهتمت النساء الآشوريات بزينتهن ، حيث كانت حريصة بأن تظهر بصورة تليق بها فكان الاهتمام بالحلي و الأزياء من أهم أولوياتها بالإضافة وسائل التجميل التي تعد مكملة للمظهر الخارجي ، حيث أدخل الآشوريين اللون كوسيلة من وسائل التجميل وزينة المظهر الخارجي وقيمته الجمالية ،فقد اتخذوا أنواعا من الصبغات والدهون والمساحيق استخلصت معظمها من مواد موجودة في الطبيعة ، حيث استخدموا اللون الأصفر لصبغ الشعر من زهر البابونج المخلوط مع ماء

(1):الجادر وليد ، **الأزياء والحلي** ، المرجع السابق،ص365-367.
(2): أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ،ص209-210.
(1):ل ديلابورت ، المرجع السابق ،ص414.

الورد والشب ومادة الحناء ، واللون الأحمر من أشهر الألوان المستخدمة في التجميل عند النساء الآشوريات ،خاصة في الوجنات والشفاه ، حيث عثر المنقبون إلى عدة أوعية الطلاءات ضمن أدوات الزينة وهي تحتوي على بقايا الطلاءات .

لما استخدمت النساء الآشوريات ظل العيون والكحل لإضفاء الجاذبية حيث كان الكحل معروفا في العراق القديم ، فقد ذكرت الأسطورة السومرية أن الألهة أنانا (عشتار) استخدمته ضمن استعدادها للنزول إلى الأرض ، وكان هذا الظل يسمى " عسى أن يأتي" فضلا عن الكحل يوضع حول العين بواسطة دبوس عاجي[1].

(1):أزهار هاشم شيت ، المرجع السابق،ص142.

خاتمـــة

وفي الأخير ما يمكن استنتاجه من خلال هذه المذكرة :

أن بلاد أشور كانت تحتل موقعا إستراتيجيا من خلال نهري الدجلة والفرات اللذان يعتبران مهد الحضارة العراقية القديمة، أن بالرغم من تضارب في الآراء حول أصل السكان الأشوريين لكنهم في الأصل شعبة سامية ،تنتمي إلى الشجرة الواحدة، التي تفرعت منها الأقوام الأكادية و البابلية ...والامورية ، التي كانت منبتها في شبه الجزيرة العربية .

أما المجتمع الآشوري فقد كان كغيره من المجتمعات يتألف من طبقتين ، الحاكمة والمحكومة، وتختلف باختلاف مستوياتهم الاقتصادية ، حيث كان هذا المجتمع وبداية من عصوره التاريخية بدا يهتم بإيجاد المبادئ القانونية المنظمة للمجتمع ، والعلاقات السائدة بين أفراده وطبقاته وفق أسس معينة ، وهذه الأسس تتمثل في حالة الفرد الاقتصادية وإمكانيته المادية وليس على أساس المكانة الاجتماعية، وكانت الأسرة هي النواة الأولى التي تشكل منها المجتمع ، حيث كانت تتمتع باستقلالها ، وتحمل عبئ الحياة المادية و المعنوية وتكاليفها ، فهي تمثل اصغر الأشكال الاجتماعية و ابسطها التي يتكون منها المجتمع .

و يأتي الأب في المرتبة الأولى و هو عماد الأسرة ، و المسؤول عن جميع السلطات و الصلاحيات الخاصة بشؤون أسرته ، إذ وجب عليه إعالة أفراد عائلته ، وتوفير كل الاحتياجات و المستلزمات الضرورية لها ، أما الأم فتاتي في المرتبة الثانية حيث تمتعت بمكانة هامة ،مارست فيها مختلف الأعمال اليومية ، وهي المسؤولة عن جميع إدارة شؤون بيتها وتربية أولادها ،وكانت سلطتها

على أولادها كبيرة ، إن القوانين و التشريعات الآشورية قد أولت عناية كبرى بوضع ضوابط وقواعد تنظيم لتنظيم أحوال الأسرة.

من خلال دراسة مخطط البيت أو الدار الآشورية ، والمواد الإنشائية المستخدمة في بنائها ، نجد أن الآشوريين قد حققوا أماكن للسكن تتلاءم مع التقلبات الجوية ، حيث كانت البيوت الآشورية باختلاف مساحاتها تتضمن غرفة أو غرفتين أو ثلاث وساحة وسطية ، وما يمكن أن نستنتجه أن سعة البيت وعدد غرفه وأثاثه ربما تعتمد أساسا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمالكه .

و ربما كان الفرد الاعتيادي الآشوري يعيش حياته دون استخدام أثاث يزيد عن الحصير و بعض الفخاريات البسيطة ، على عكس الطبقات العليا التي تنوع أثاثها وهذا راجع إلى المستوى المعيشي و الاقتصادي ، اما الغذاء فقد كان يعد من ضروريات الحياة ، فقد تنوعت الأطعمة التي يتناولها الفرد الأشوري لم تكن واحدة في جميع الفترات ، فقد اختلفت باختلاف المستوى المعيشي، للعائلة ولكن معظم المواد الغذائية المنزلية كانت متوفرة لدى الشعب الآشوري، كما يهتم بكيفية حفظها لفترة طويلة لاستخدامها وقت الحاجة.

وقد كان للآشوريين أعياد تقام لمناسبات محددة و تكون في ايامات محددة من السنة كعيد رأس السنة و موسم الحصاد ، ويشارك فيها عامة الناس ، كما كانت هناك أعياد خاصة بعائلة ، ترتبط بروابط العائلة و القرابة في المدينة كموسم حصاد جيد في إنتاج الغلة ويحدث بإقامة احتفالات تتخللها رقصات و أنغام موسيقية ، بالإضافة الى الاحتفالات التقليدية التي سبقت

مراسيم الزواج كالاحتفال بالخطوبة التي تتضمن مجموعة من الطقوس يقوم بها الزوج المستقبلي لخطيبته بعد اتفاق يتم برضا والدي الفتاة.

ومن المظاهر المكملة لحياة الفرد الآشوري الملابس و الزينة ، حيث كان المظهر الخارجي للفرد الآشوري يختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية ، والمستويات الاقتصادية ، أما الحلي والزينة فتعد من مكملات المظهر الخارجي لدى الفرد الآشوري ، وقد تنوعت عند الآشوريين حيث تمثلت في الأحزمة و الأقراط الذهبية والأساور وغيرها من قطع المجوهرات .

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة بلاد أشور[1]

1 هنري عبود ، معجم الحضارات السامية ،المرجع السابق،ص.95[1]

الملحق رقم 02كرسي يمثل رمز السلطة والحكم[1]

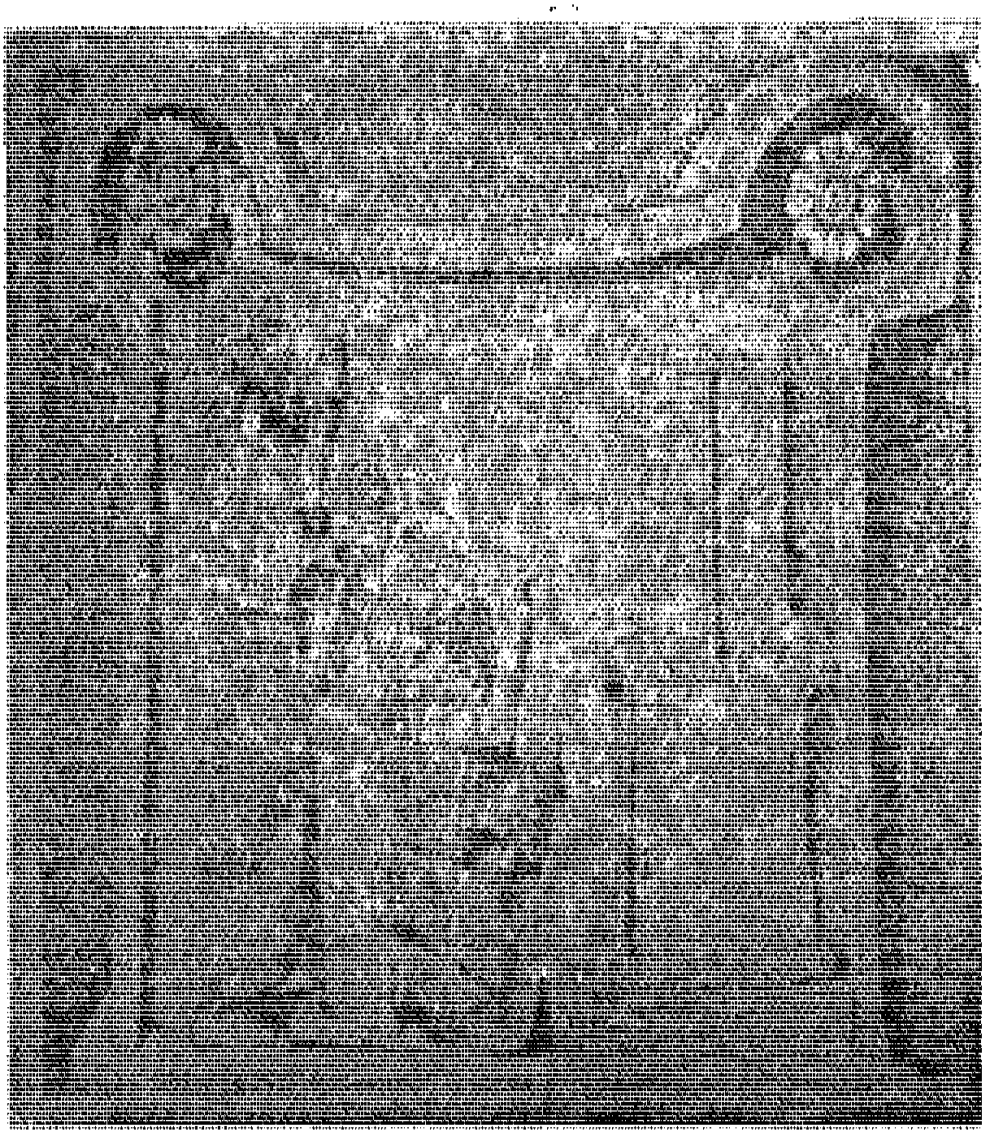

[1] الجادر وليد، المرجع السابق ،ص390.

ملحق رقم 03 نماذج من القطع الاشوري المستخدمة لزينة الاثاث[1]

[1] الجادر وليد المرجع السابق ،ص391

ملحق رقم04 نماذج من القطع الاشوري[1]

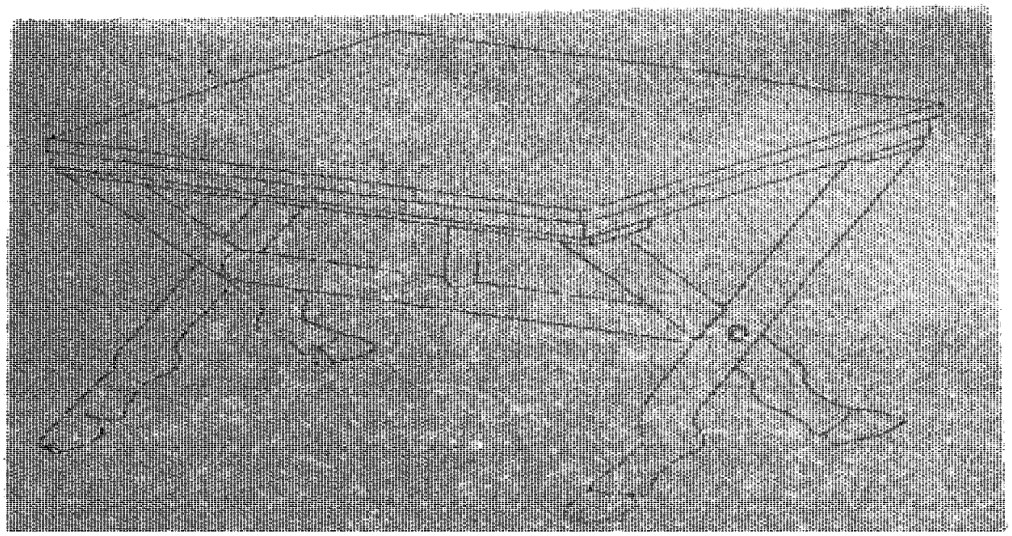

[1] الجادر وليد ، المرجع ، السابق ،ص495.

ملحق رقم 05 يمثل قطع اثاث اشورية مصنوعة من الخشب والبرونز[1]

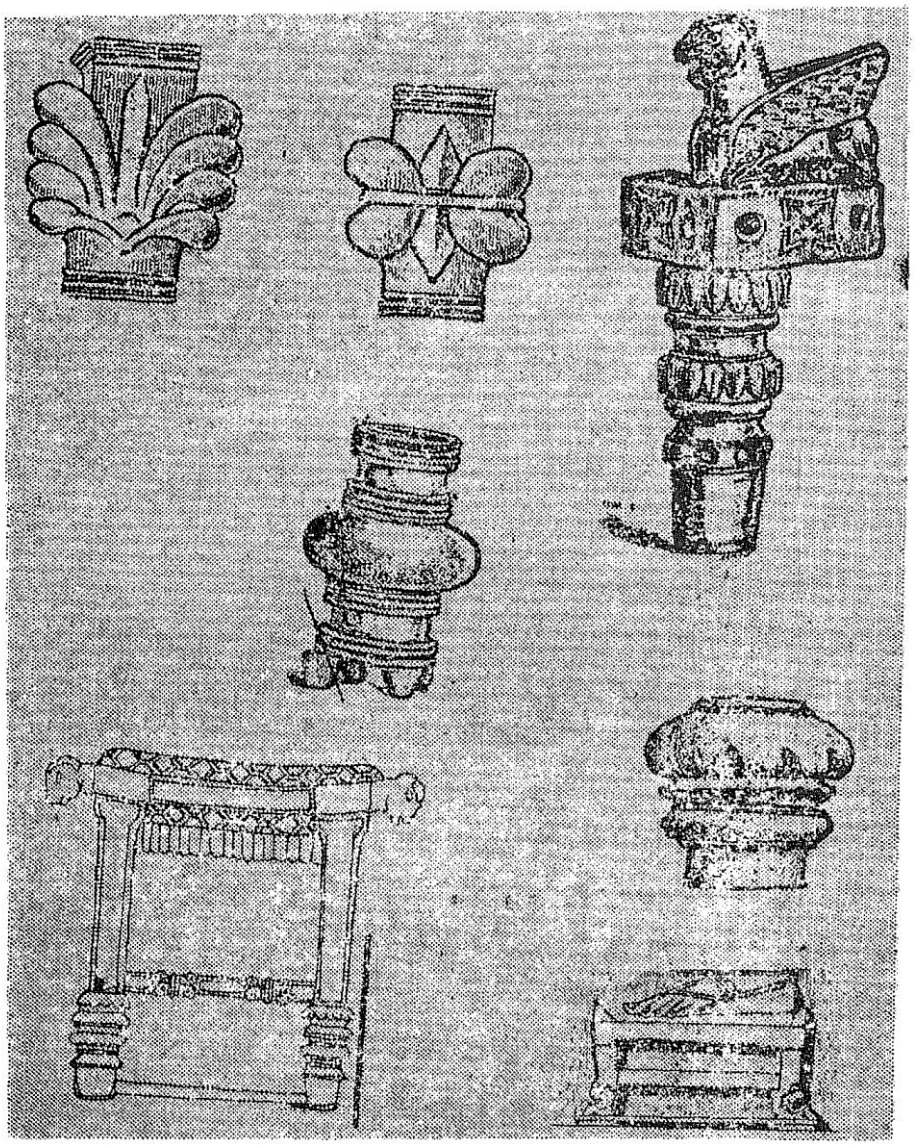

[1] الجادر وليد ، المرجع السابق ، ص388.

الملحق رقم 06 نموذج للأواني الفخارية[1]

[1] ايمان هاني ، المرجع السابق ، ص150.

الملحق رقم 07 يمثل الحجاب عند المراة الشورية[1]

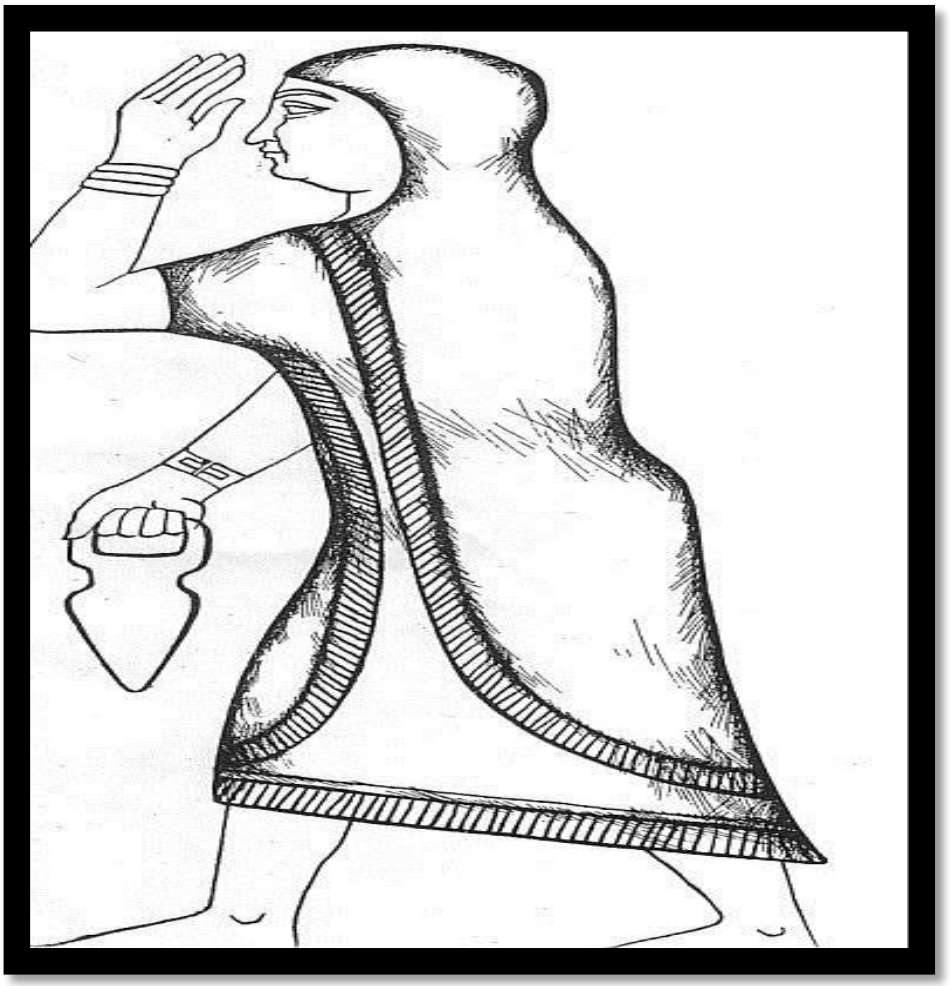

[1] الجادر وليد ، المرجع السابق ،ص

الملحق رقم08:نماذج من معاطف المماليك الأشورية[1]

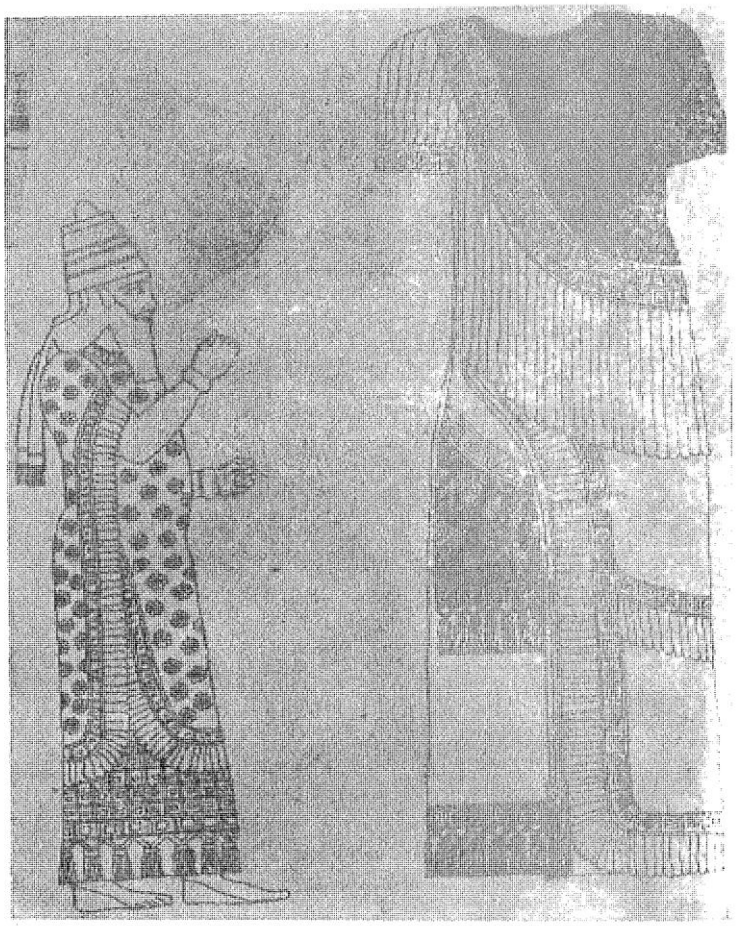

شـــكل ــ ٤
١ ــ نماذج من المعاطف الملكية الآشورية

٣٤٥

[1] الجادر وليد، المرجع السابق ،ص345.

الملحق رقم 09 ثياب الملك الاشوري بانيبال 1

1

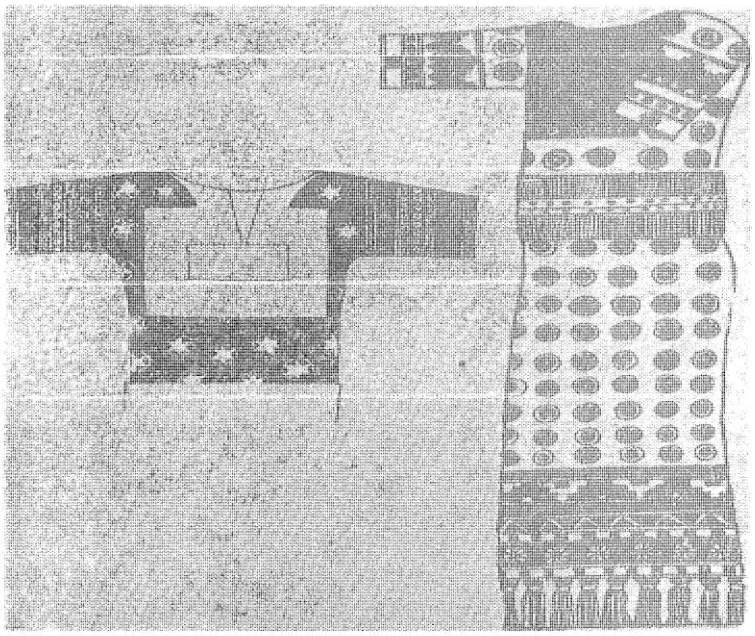

شـــكل ــ ٥

نمـــاذج من ملابس الملك آشور بانيبال

٣٤٩

[1] الجادر الوليد المرجع السابق،349.

الملحق رقم10:أغطية الرأس عند الأشوريين[1]

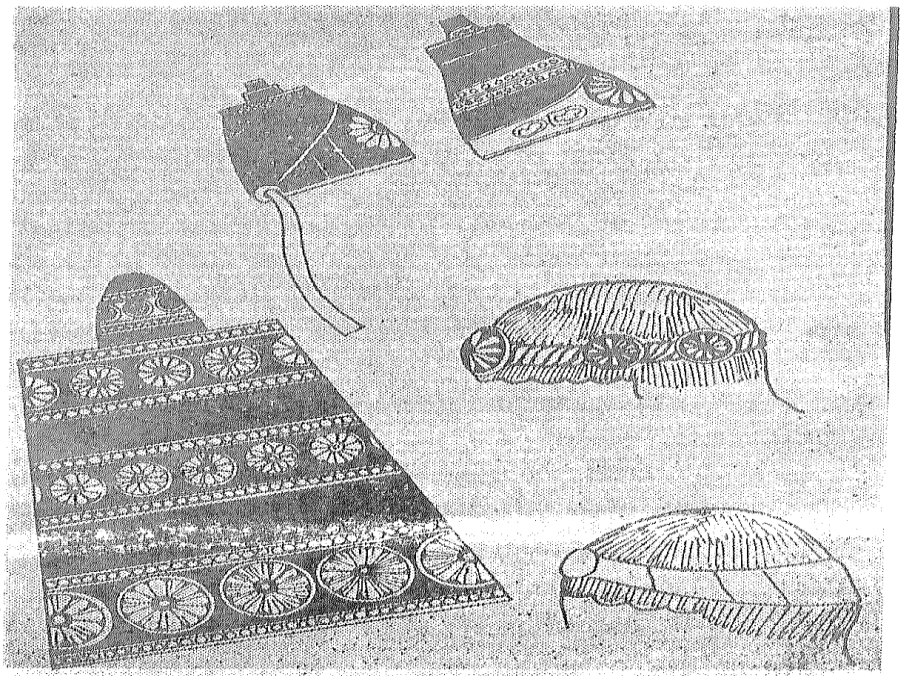

الجادر وليد ، الأزياء والاثاث، المرجع السابق،ص361.

الملحق رقم11: نماذج من ألبسة الرأس وتصفيف الشعر[1]

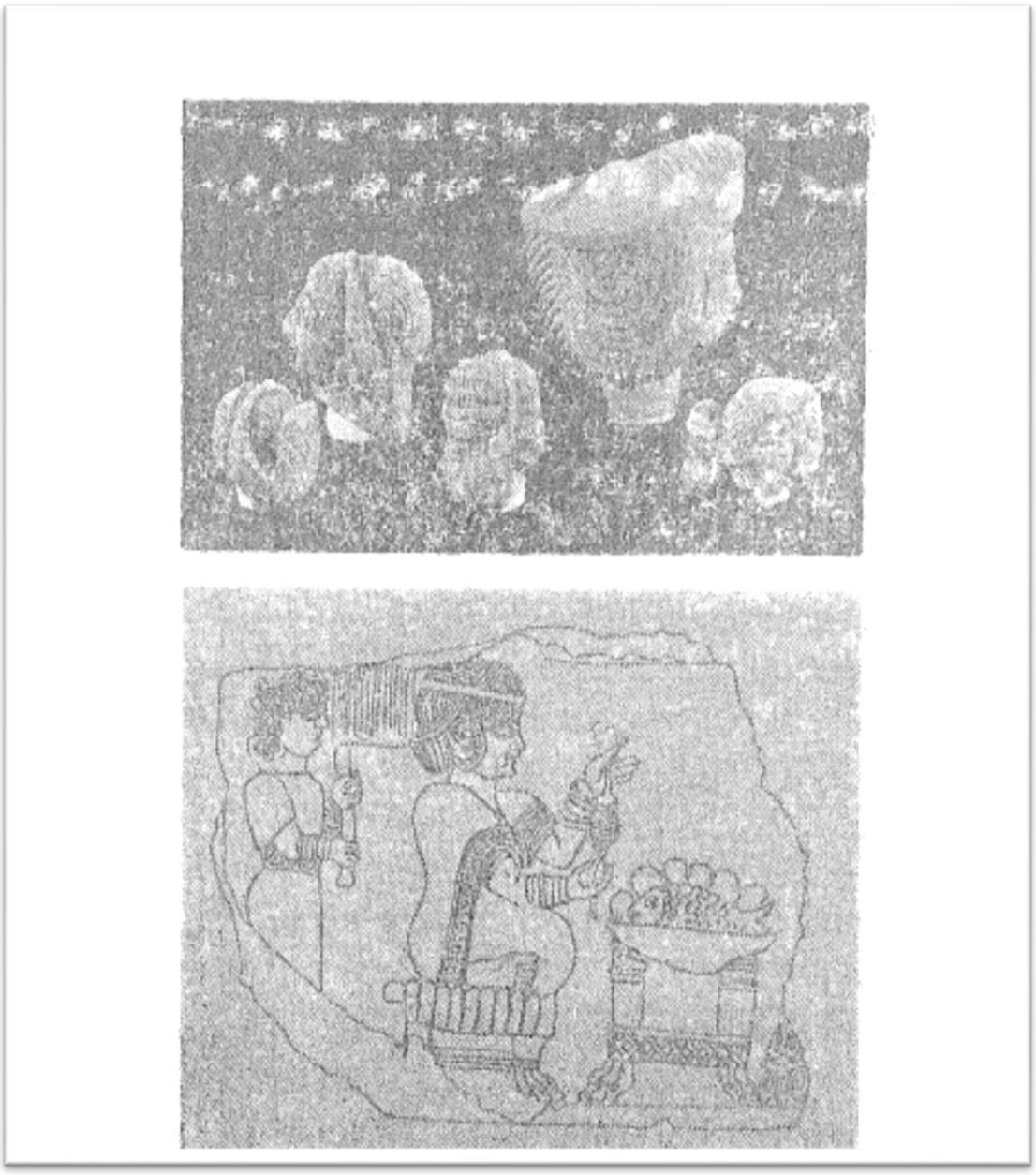

[1]الجادر وليد المرجع السابق ،ص60.

الملحق رقم:12:نماذج من ملابس أحد أزياء العامة[1]

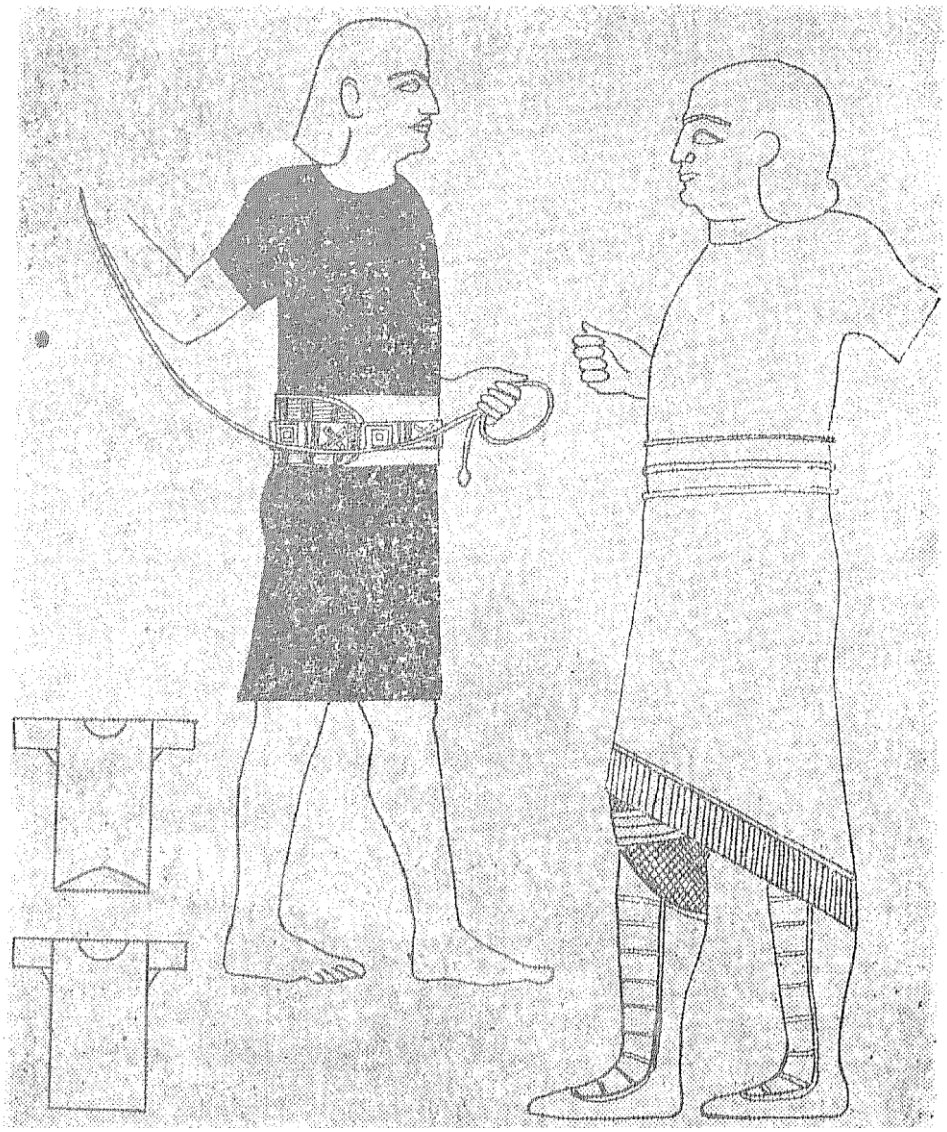

[1] الجادر وليد ، المرجع السابق ،ص352.

الملحق رقم13: نماذج من الأحذية الاشورية[1]

[1] الجادر وليد ، المرجع السابق،346.

الملحق رقم14: نماذج من الحلي الذهبية[1]

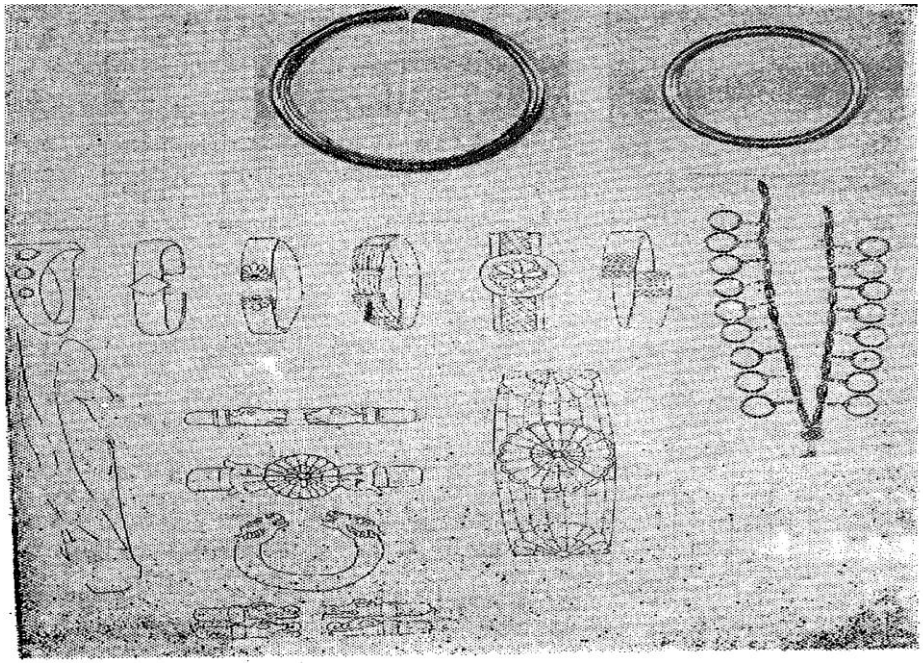

[1] الجادر الوليد ،المرجع السابق ،ص367.

البيبليوغرافيا

- القرآن الكريم

المراجع:

1 . أبو المحاسن عصفور محمد ، **معالم تاريخ الشرق الادني** ، من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندرية ،ط2،دار النهضة العربية ،لبنان ،1987.

2. أ سا زنوف،ك. ماتفيف ، **حضارة مابين النهرين**,تر حنا أدم, دمشق ،1991م.

3.أمين سليم أحمد ، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية ،بيروت 1989.

4 . الأحمد سامي سعيد ، المعتقدات الدينية في العراق القديم ،مكتبة النرجس ،بيروت ،2013.

5 . _____،كتابة التاريخ عند الأشوريين في العصر السرجوني، سومر،1962.

6 . الهاشمي رضا جواد وآخرون، ،حضارة العراق ،ج1+ج2+ج4،بغداد ،1985

7 _____، **نظام العائلة في العهد البابلي القديم** ،بغداد ،1971.

8_____، الأوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية،مجلد 1، الموصل1985.

9.إسماعيل علي سعيد ، **التربية في حضارة الشرق القديم** ،د ط، عالم الكتب ، القاهرة،1999.

10. باقر طه ، **مقدمة في تاريخ الحضارات** ، ط2، دار المعلمين العالمية ، بغداد ،1955.

11.ديلا بورت.ل، **بلاد مابين النهرين حضارتين البابلية والأشورية** تر: محرم كمال' **د** ط ' مكتبة الآداب ' مصر ،د ت.

12.هاري ساكز،**الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وأشور)**،تر:كاضم سعد الدين بغداد 2000.

13. سعيد العراقي وفؤاد سفر، **عاجيات نمرود** ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد 1987.

14. صالح عبد العزيز ، **الشرق الأدنى القديم** ، ط2، المكتبة المصرية ، القاهرة ، 1973م .

15.عامر سليمان ، **الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية** ، المدينة والحياة المدنية ،بغداد 1988.

16._____ ، **القانون في العراق القديمة** ، ط2 ،1987.

17.عبد الحي عم محمد صبحي ، **الفكر السياسي وأساطير الشرق الأدنى ن بلاد مابين النهرين ومصر القديمة** ، المؤسسات الجامعية مصر،د ت.

18. عيسى سلمان ، **الأزياء الأشورية** ، دط ، بغداد ،1971.

19.فاضل عبد الواحد علي وآخرون ، **جوانب من حضارة العراق** ، العراق في التاريخ، دار الجيل ، بغداد ،1988.

20. فرح نعيم، **موجز تاريخ الشرق الادني القديم** السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ،دار الفكر دمشق ،د ت.

21. قاشيا سهيل، **عراق الأوائل حضارة وادي الرافدين**،ط1،العارف ،بيروت 2010.

22. _____، **الحرف و الصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتؤخر** ، بغداد، 1975م.

23.كونتينيو جورج' **الحياة اليومية في بابل وأشور**,تر: سليم طه تكريتي 'ط2, منشورات وزارت الثقافة والإعلام، بغداد ،1986

24.حسيني السيد عبد الرزاق، **العراق قديما وحديثا** ،ط1، مطبعة الفرقان ،لبنان ،1958.

25.موسكاتي سبتينو، **الحضارات السامية القديمة** ، تر: يعقوب بكر ، د ط ،دار الكتاب العربي، بيروت ،1986.

26. ماجدي خزعل ، متون سومر، الكتاب الأول التاريخ،الميثولوجيا ، اللاهوت، الطقوس، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ،لبنان ،1998.

27. محروس حلمي إسماعيل ، **الشرق العربي القديم وحضارته** ، بلاد مابين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة ،د ط ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ،1997.

28. محمد بيومي مهران ، **تاريخ العراق القديم** ،مصر والشرق الادني ،ج10،د ط ، دار المعرفة الجامعية،1990.

29. محمد عبد الحليم نبيلة ، **معالم العصر التاريخي في العراق القديم** ، دار المعارف ، الإسكندرية،1983.

-المراجع الأجنبية:

. Mark .chavalas , **women in the ancient Near east** , routiedge ,London and New york , 2014.

الموسوعات والمعاجم:

1 .ابن المنظور، **لسان العرب المحيط** ، المجلد13، بيروت، د ت.

2 .أنيس إبراهيم وأخرون ، **المعجم الوسيط** ، بيروت ،1995.

3 .بن هادية علي ، **القاموس الجديد للطلاب** ، الجزائر ،1979.

4 .عبودي هنري ، **معجم الحضارات السامية** ،ط2، لبنان ،1991.

المذكرات :

1 .سالم غلي أيمان هاني ، **الحياة الاجتماعية في بلاد أشور في ظل المصادر المسمارية،** أطروحة دكتورا ، الإشراف : علي يسين أحمد ، الآثار القديمة ، جامعة الموصل ، منشورة2006.

2. سليم سعيد ، **القانون والأحوال الشخصية في كل من العراق ومصر (2050-332 ق م)** دراسة تاريخية مقارنة ، أطروحة ماجستير ، الإشراف بن لحرش عبد العزيز، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ،2009.

3.محمد علي ياسمين عبد الكريم ، **عرش س ، أخي –أريبا (سنحريب) أنموذجا للعروش الأشورية** كلية آثار، جامعة الموصل.

–المجلات:

1. العلوش إيمان هاني ،**طبقات المجتمع الأشوري في ضوء المصادر المسمارية**، دراسات موصلية ، العدد 30، أوت ،2010.

2 .الأمين محمود حسين ، **اكيتوا واعياد رأس السنة البابلية** وعقيدة الخلود والبعث بعد الموت.

3 .جاسم شهد وهد ، **الزراعة خلال العصر البابلي القديم (2004 ق م –1595 ق م)** ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ،كلية الآداب ، جامعة القادسية ،المجلد11، العدد3 ،2008.

4 . حمادي وصال فيصل ، **حرفة الخياطة في العراق القديم** ، مجلة التربية والعلم ، مجلد20، العدد4، قسم الآثار ، جامعة الموصل،2013.

5.عبد الستار أكرم محمد ، **المجتمع في العراق القديم** ، فاصلة مجلة التربية، العدد15، 2014.

6 .شيت أزهار هاشم ، **الألوان في الحضارة الأشورية** ،مجلة أبحاث كلية التربية ، جامعة الموصل م3 العدد3 ، الموصل،2005.

الفهرس

الفهرس

تشكرات:.....
اهداء:.....
مقدمة:.....(أ، ب ،ج)
الفصل التمهيدي
الموقع :.....14.
أصل التسمية والسكان:.....15
الفصل الاول: المجتمع والاحوال الشخصية:.....
طبقات المجتمع:.....21
الزواج:.....23
التبني 26
الميراث 29
الطلاق..... 31
الفصل الثاني: الحياة اليومية والتقاليد الاجتماعية:
السكن.....35
المؤن والغذاء.....44
الاعياد والاحتفالات.....48
الفصل الثالث: الأزياء وأدوات الزينة
الحجاب:.....56
الازياء.....58
الحلي والزينة.....65
خاتمة.....69
الملاحق:.....73